

جامعة الجزائر

كلية العلوم السياسية والإعلام

قسم علوم الإعلام والاتصال

وسائل التبشير المسيحي المستعمل في منطقة القبائل الصغرى

روبرتاج مكتوب لنيل شهادة الليسانس

في علوم الإعلام والاتصال

تخصص صحافة مكتوبة

إشراف الأستاذة

نصيرة مزهود

من إعداد الطالبين:

- اقدوره زكرياء

- بوفالة سفيان

السنة الجامعية 2007-2008

خطـة البحث

I. المقدمة.

1. أسباب إختيار موضوع الريبورتاج.
2. أهداف الريبورتاج.
3. تعريف الريبورتاج وأنواعه.
4. تعريف بموضوع الريبورتاج
5. نوع الريبورتاج المستعمل.

II. الجانب التطبيقي :

1. القنوات الفضائية تستهوي العديد.
2. إلى جانب سهولة التقاطها.
- إذاعة مونتيكارلو و المحبة تبتان سمومهما .
3. فصاحة اللسان.
- وسيلة خطير في تغير القنوات الدينية .
4. الطب .
- الوجه القديم لوسائل نشر النصرانية.
5. المراسلات.
- أبجع وسيلة لنشر النصرانية .
6. اغزر أمقران.
- الكنيسة البروتستانتية كوسيلة لنشر النصرانية.
7. سياسة التفرقة بين الأعراق.
- وسيلة قوية و خفية لنشر المسيحي.
- رؤية شاملة.

أردنا من خلال هذا الريبورتاج تسليط الضوء على موجة التنصير والردة عن الإسلام في منطقة القبائل الصغرى، بحكم أن هذه المنطقة أكثر المناطق تضرر مقارنة بالمناطق الأخرى، في سابقة لم تشهدها منطقة القبائل منذ الإستقلال سنة 1962 م حيث تزايدت ظاهرة التنصير خاصة في أوساط شبابها المسلم بوتيرة لم تعهدها من قبل إذ يرتد العديد منهم ، للإعتناق المسيحية.

لهذا يرى المهتمون بهذا الملف من رجال الدين والصحافة ،أن الوضعية الحالية تبعث بالقلق نظرا لتزايد الذين يرتدون عن الإسلام ليعتقوا المسيحية في بعض مناطق الجزائر خاصة منطقة القبائل، وفي تعليماتهم على هذا الأمر دقوا ناقوس الخطر واعتبروا بأن الأمر يهدد كيان المنطقة وكيان الجزائر كلية.

إن من يزور منطقة القبائل سينتابه شعور غريب، وهو أنه ليس في الجزائر ذلك البلد المسلم بل هو في بلد آخر تتجاور فيه النصرانية مع الإسلام فالكنيسة بجانب المسجد، فيوم الجمعة تجد سكان منطقة القبائل ينقسمون إلى شطرين منهم من يقوم بالشعائر المسيحية صباحا، ومنهم من ينتظر الأذان لأداء صلاة الجمعة ونفس الشيء يتكرر في شهر رمضان الكريم وفي الأعياد الدينية .

ولو عهدنا هذا التنوع في الديانات عند سكان منطقة القبائل لما تعجبنا ولكن هؤلاء المسيحيون في حقيقة الأمر كانوا مسلمين وتركوا دينهم واختاروا النصرانية دينا جديدا لأسباب عديدة.

إن عملية تنصير منطقة القبائل لم تكن صدفة ، أو فجأة ، بل مخطط لها من قبل جمعيات تنصيرية معتمد ، سخرت كل الوسائل التنصير لسلخ المنطقة من مقومتها الإسلامية والوطنية، وقد ركزوا على منطقة القبائل دون غيرها من المناطق الوطن لأسباب في نظرهم لغوية ، وعرقية ، كما اعتمدوا في مشروعهم هذا على عدة عوامل منها تدني الأوضاع الإقتصادية التي يعاني منها المجتمع ، من فقر وبطالة أدت بهم إلى اعتناق النصرانية مقابل الحصول على تأشيرة السفر إلى الدول الأجنبية، ومن الأسباب أيضا التي دفعت هؤلاء إلى التنصير هو ما يقدمه المنصرين من طرق علاجية حسب زعمهم كالتبرك بالمسيح عيسى عليه السلام فيتم الشفاء، بالإضافة إلى الجهل ونقص الثقافة الدينية خاصة لدى المرأة القبائلية التي ينعدم تواجدها في المسجد لأداء الصلاة جماعة ، والإستماع لدروس الوعظ وهذا ما أدى إلى وجود جيل بكامله غير مثقف دينيا ، فالأم مدرسة إذا أعدتها أعددت شعبا طيب الأعراق .

لأنستطيع الجزم بأن تدني الأوضاع الإقتصادية والثقافية هي الأسباب الوحيدة التي نصرت هذه الفئة من طرف الجمعيات التنصيرية ، ولكن انعدام الرقابة ساهم أيضا في ذلك ككثافة الإعلام الموجه للمنطقة، والذي يدعو للنصرانية ومن دون أي تدخل لمنعه أو على الأقل بتوجيه إعلام مضاد يحذر من مخاطر الإستماع أو مشاهدة القنوات التنصيرية.

كانت هذه بمثابة الأرضية الخصبة لانتشار النصرانية وتزايدها ، وهذا ما أدى إلى نتائج وخيمة كالإنشقاق في المجتمع القبائلي بإختلاف أفراد الأسرة الواحدة في دينهم وبالتالي تنقص أخوتهم لبعضهم وما يلاحظ على تلك الفئة من المرتدين أنهم غير مقتنعين بديانتهم الجديدة، ولكن لأسباب سبق ذكرها وجدوا أنفسهم يعتقدون النصرانية، وهذا أكبر دليل على سهولة عودتهم، كل هذه العوامل والأسباب ، دفعتنا لمعرفة، ماهي أهم الوسائل التي تؤثر عليهم للخوض في هذه الديانة الممسوخة منذ نزول الوحي على سيدنا محمد خاتم المنبئين والمرسلين .

أسباب إختيار الموضوع :

كان إختيارنا للموضوع البحث مبني على أسباب موضوعية وذاتية منها :

الأسباب الموضوعية :

- قال رسول الله عليه وسلم : >> من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان << وهل هناك أكبر من أن تحارب أمة في دينها ، وربما هذا أهم سبب لإختيار موضوع هذا الريبورتاج .
- ولكوننا مازلنا طلابا ونحن لسنا تحت أي رقابة سياسية أحسنا بأننا نستطيع الخوض في هذا الموضوع وبكل حرية .
- أما عن سبب إختيارنا لمنطقة القبائل دون غيرها من الناطق التي تتعرض لعملية التنصير في الجزائر فذلك لأن منطقة القبائل تعد مستهدفة من طرف حركات تبشيرية وذلك لإعتبرات عرقية ولغوية.
- معرفتنا بأن هذا الموضوع نوقش من قبل وبعد إطلاعنا عليه وجدنا أنه متناول بشكل عام مثل التبشير المسيحي في الجزائر، أو منطقة القبائل تستغيث ولم نجد دراسة تناولت جزئية من جزئيات التبشير المسيحي مثل الوسائل المستعمل في التبشير المسيحي في منطقة القبائل ،وحتى وإن ذكرت مذكرات بعض الوسائل التبشير ضمن مباحثها إلا أنها تناولتها بشكل سطحي.
- إبراز مدى خطورة الوسائل المستعمل في نشر الدين المسيحي في المنطقة ، وهذا بهدف القضاء على الإسلام ، والحضارة العربية وأصدق دليل على هذا محادث في لبنان والسودان ، حيث كانوا متغافلين عن هذه الحركات التبشيرية حتى أصبحت مشكلة كبرى أدت إلى اضطرابات خطيرة في السودان ولبنان.

الأسباب الذاتية :

- فضولنا الصحفي الذي ربما جاء مبكرا ، ولكنه غرس فينا منذ أن إخترنا دراسة هذا التخصص.
- أن هذا الموضوع شائك وصعب وفيه مداخل كثيرة ونحن نحبذ مثل هاته المواضيع التي يكون فيها العناء من أجل الوصول إلى الحقي

أهداف موضوع الريبورتاج :

تتمثل أهداف الريبورتاج في :

- محاولة التوعية بخطورة الوسائل المستعملة في التبشير المسيحي في منطقة القبائل.
- إعطاء نماذج حية عن أهم الوسائل التي كانت سببا في ردة العديد عن الإسلام.
- دعوة سكان القبائل إلى الإنتباه واليقظة ، للوسائل التي هي السبب الرئيس في ردة الكثير عن الإسلام والعمل بكل ما أتوا من قوة لمحاربة هذه الوسائل .
- تحسيس السلطات الرسمية بخطورة ما يستخدمونه المبشرين من وسائل ،فعال جعلت العديد منهم يتركون دينهم طمعا لما يقدم لهم من إغراءات مادية ومعنوية.
- تحريك ضمائر الجزائريين لتخاذ موقف صارم ازاء ما حدث وما يحدث في منطقة القبائل.
- محاولة تغيير صورة الذين يعتقدون أن سكان القبائل هم الذين فتحوا أبوابهم للمنصرين وهم الذين ساعدوا المنصرين في تنصير المنطقة .
- وأهم هدف هو نصره دين الله فوق الأرض ، وتكمينه ، ونسأل الله أن يجعلنا سببا لتمكينه.

لإنجاز هذا العمل وقع إختيارنا على الروبورتاج كشكل من أشكال الكتابة الصحفية باعتباره الأنسب والأقدر على الإلمام بموضوعنا:

ويعتبر الروبورتاج من الأنواع الصحفية الأكثر انتشارا في الصحافة المعاصرة، حيث يشهد تطور مستمرا من يوم لآخر، و هذا لأنه من الأنواع الصحفية القادرة على إضفاء التمايز و الإنفراد في مضمون الوسيلة الإعلامية.

تعريف الروبورتاج:

لغة: تقسم كلمة روبورتاج إلى RE-PORT-AGE

أي "نقل السلع من ميناء إلى آخر"، و أو بالأحرى "إرجاع الشيء إلى مكانه الأصلي".¹⁰

اصطلاحا: هناك مجموعة من التعاريف للروبورتاج نذكر منها:

يعرف قاموس la rousse بأنه "مجموعة من المعلومات المنبثقة أو المرسله عن طريق الصحافة، الراديو، التلفزيون ، و ذلك حول موضوع معين".

كما عرفه سامي ذبيان الروبورتاج فإنه " تصوير بالكلمات ، تتحول معه الكلمة أو الجملة إلى كاميرا " للريبورتاج هدف يتمثل في رؤية مارآه الصحفي، والإحاس بما أحس به والإستماع إلى ماستمع إليه، إنه النوع الصحفي الذي يحتره ليكون للنبا طابع التمشهد والإستعراض "SPECTACLE" الحي المتعدد الأوجه.²

و يعرف الصحفي التشيكوسلوفافي جوليس فونشيك كما يلي: "يتكون الروبورتاج الجيد من وقائع صغيرة و ملموسة و من وقائع ذات ألوان متباينة و لكنها لا تشكل حالات استثنائية و من هذه الوقائع فقط يمكن إيجاد صورة حيوية و أنية صادقة للإنسان وللحوادث و يطلق عليها اسم الروبورتاج". ويعرف د.نصردين لعياضي في كتابه اقتربات نظرية (من الأنواع الصحفية) الريبورتاج" هو مجموعة من مواد صحفية(Articles) إخبارية،ينتقي الصحفي أو المخبر عناصرها من المكان الذي جرت فيه

-
- نصردين العياضي : اقتربات نظرية من الأنواع الصحفية، ديون المطبوعات الجامعية، ابن عكنون، الجزائر 1999ص46.
 - محمد لعقاب : الصحفي الناجح دليل علمي للطلبة والصحفيين، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع – بوزريعة، الجزائرص70.

² -Michel voirol: gude de la r édaaction . édc .f .j.page45

الحادثة ، سواء أثناء وقوعها ، أو من أفواه من شاهدها مباشرة. ويكتفي الصحفي فيها بالنقل الموضوعي بشكل رائع وفاتن لما سمعه وشهده حارما نفسه من إصدار تعليق شخصي

خصائص الروبورتاج :

1- يجسد الروبورتاج التطلع و معرفة الأشياء و الأشخاص و الشعور بالمشاركة في الصيرورة الاجتماعية، فمن هذا المنطلق، يعد هذا النوع الصحفي شكل من أشكال توصيل الجمهور إلى ما هو أصيل في الواقع، خاصة في ظل التطورات التي تطرأ على الحياة، فتزيدها تعقيدا و تنوعا.

2- تتجسد نقاط التماس التي تربط الصحافة بالأدب في مجموعة قليلة من الأنواع الصحفية لعل أهمها الروبورتاج الصحفي، ففي كتابة القصة أو الرواية ينفصل الكتاب عن الواقع و يتخيل الأشخاص، و المواقع و الأوضاع، فالروبورتاج الصحفي يتقيد بواقعية في الأحداث و يلتزم بالوفاء المطلق للحقائق التي تملك قوة وثائقية، يقدم الروبورتاج الأشخاص الكائنين فعلا و الموجودين في الواقع، يصف الأحداث فيما هي في الواقع في شكلها الحي والفظ، و في صيغتها المازحة و التهكمية.()

3- الروبورتاج يعبر عن ذاتية الصحفي و رؤيته للأشياء و أحاسيسه و ميوله، و يعكس ثقافته كذلك.

4- يعتمد الروبورتاج كثيرا على جمالية اللغة و الأسلوب الجميل فهو يأخذ نصيبا من الكتابة الأدبية خاصة فن الرواية و الأدب الشعبي.

5- يتقاطع الروبورتاج مع (فن التحقيق الصحفي) من حيث أنه يسلط الضوء على الفاعلين في الأحداث، و يكشف التفاعلات الإنسانية و علاقتها بالموضوع (الحدث)

الإخبارية، فهو يقع ضمن الأنواع الصحفية ذات الطابع الفكري، ذلك لأن المضمون هو الذي يغطي عليه باستمرار، في حين لا تحتوي الأنواع الإخبارية على التحليل و التقسيم و لا يتم صياغتها بأسلوب فني، و هنا يجب تأكيد حقيقة هامة "إن قوة الروبورتاج تكمن في المعالجة الفكرية لموضوع هام أكثر مما تظهر عن طريق الحقائق و الوقائع التي يقدمه".

- نصر الدين العياضي، اقترابات نظرية من الأنواع الصحفية، ديوان المطبوعات الجامعية ، ابن عكنون ، الجزائر . ص 52-53.

- محمد لعقاب : الصحفي الناجح دليل علمي للطلبة والصحفيين، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع – بوزريعة، الجزائر ص75.

أنواع الروبورتاج:

لا يمكن أن نقدم تصنيفا واحدا لأنواع الروبورتاج، بل هناك عدة تصنيفات، و هناك قاسم واحد يجمع بينهما، و هو أن الروبورتاج نوع إخباري يقوم على النقل و الوصف.

*التصنيف الأول: روبورتاج مباشر و غير مباشر.

أ-روبورتاج مباشر: "الروبورتاج المباشر هو ذلك الروبورتاج الذي يقوم به الصحفي من جريدة أو إذاعة أو تلفزيون، حيث يقوم بالنزول إلى الميدان و يجري روبورتاجه، و تقوم تلك الجريدة أو الإذاعة أو التلفزة بنشره أو بثه أو إذاعته، أي أن هذا الروبورتاج من إنتاج الجريدة أو الإذاعة أو التلفزة نفسها".

ب-روبورتاج غير مباشر: أما الروبورتاج غير المباشر، "فهو ذلك الروبورتاج الذي تنتجه مؤسسة إعلامية أخرى كوكالات الأنباء مثلا، حيث يقوم صحفي من وكالة أنباء معينة بالنزول إلى الميدان و يجري روبورتاجا صحفيا حول موضوع معين، ثم تشتريه الجريدة أو الإذاعة أو التلفزة، و تقوم بنشرة أو بثه أو إذاعته، أي أن³الروبورتاج هنا ليس من إنتاج تلك الجريدة أو الإذاعة أو التلفزة، إنما من إنتاج غيرها".

*التصنيف الثاني: روبورتاج يرتبط بالموضوع.

- **روبورتاج يرتبط بالموضوع:** إن أشهر أنواع الروبورتاجات هي تلك التي تتعلق بالموضوعات، و هي عادة روبورتاجات غير آنية، أي لا ترتبط بالحدث، مثل الروبورتاجات التي تدور حول مواضع الطفولة، و البيئة، و حوادث المرور، و المدن، و القرى، و المناطق السياحية، و المنشآت، و غيرها من المواضيع، أي أن الصحفي يقوم باستطلاع ظاهرة أو مكان أو مؤسسة و غيرها. و عادة ما يكون هذا النوع من الروبورتاجات أطول من حيث المساحة أو المدة الزمنية من الروبورتاج المرتبط بالحدث.

*التصنيف الثالث: حسب طبيعة الموضوع:

نجد في هذا التصنيف عدة أنواع للروبورتاج تبعا لطبيعة الموضوع منها:
أ-روبورتاج سياسي: يدور حول القضايا السياسية، و الأحداث، و الوقائع التي لها علاقة بالسياسة مثل قضايا الأمن، و الإرهاب، و غيرها.

ب-روبورتاج اجتماعي: و يرتبط مضمونه بالمواضيع الاجتماعية، كالطفولة و المرأة و البطالة و المخدرات و التشرد و ما إلى ذلك.

ج-روبورتاج ثقافي: و يدور حول المواضيع الثقافية كالمطالعة، بيع الكتب، التردد على المكتبات، الملتقيات الفكرية، استطلاع جمهور المثقفين حول القضايا الثقافية..الخ.

¹ - محمد لعقاب : الصحفي الناجح دليل علمي للطلبة والصحفيين، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع - بوزريعة، الجزائرص77-78-79.

د- روبرتاج سياحي: و هو نوع من الروبورتاجات التي تركز على الأمكنة و المناطق و المنتجات السياحية و غيرها من المناطق.

و- روبرتاج قضائي: و هو نوع من الروبورتاجات الذي يرتبط بالمحاكم و القضايا المختلفة خاصة تلك المواضيع الاجتماعية، و يتعين على الصحفي الذي يقوم بهذا النوع من الروبورتاجات أن تكون له ثقافة قانونية.

ي- روبرتاج رياضي: و يتعلق بالمواضيع الرياضية، كاستطلاع المنشآت، و جمهور الرياضيين و المشجعين، و كل الأمور المتعلقة بالرياضة.

بنية الروبورتاج:

الروبورتاج من الأنواع الصحفية التي تعتمد على التحضير المسبق مثله مثل التحقيق الصحفي و المقال الصحفي، و هذا سواء الصحافة المكتوبة أو المسموعة و المرئية.

و انطلاقا من خصوصية الروبورتاج الصحفي و المميزات التي يتصف بها فإن الباحث يرى أن الروبورتاج

الآتي يقوم على الهرم المقلوب باعتبار أن آنية الحدث تفرض استعمال هذا النوع الفني في عصر السرعة، في حين يستعمل الهرم المعتدل الروبورتاج الموضوعات، حيث يتم الاعتماد على عنصر التشويق حيث يتم تمكين الجمهور من المتابعة الكاملة للروبورتاج، و بين ذلك و ذلك يلعب الأسلوب و جانب اللغة دورا بارزا في كتابة الروبورتاج الصحفي.⁽¹⁾

فالروبورتاج عمل إبداعي أولا و قبل كل شيء، إلا أنه يجب مراعاة ما يلي:

1-العنوان: يتشكل عنوان الروبورتاج من عنوانين: إشارة و رئيسي، يجب أن تكون العناوين في الروبورتاج و صافية، تعبر بصدق و شفافية عن مضمون الروبورتاج.
مثال:

- تقرت: لؤلؤة الجنوب المنسية.

- الزيتون: ثروة تونس الأولى.

- الإجهاض: مقصلة القرن الرهيبة.

و قد يكون عنوان الإشارة أحيانا متضمنا في العنوان الرئيسي، مثل: هكذا تحي بومرداس، و هكذا تموت.

2-المقدمة:

- محمد لعقاب : الصحفي الناجح دليل علمي للطلبة والصحفيين، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع - بوزريعة، الجزائر ص 82-83.

تخضع مقدمة الروبورتاج أيضا لإبداع الصحفي، إلا أنه يمكن ذكر أهم المقدمات الصالحة للروبورتاج منها:

- أ- مقدمة تمهيدية: يقوم الصحفي بالتمهيد لموضوع الروبورتاج بأي طريقة يراها مناسبة.
- ب- مقدمة تحيد المكان: يحدد من خلالها الصحفي مكان الروبورتاج، مثل موقع مدينة.
- ج- مقدمة تحديد الموضوع: أي يحدد الصحفي موضوع الروبورتاج، مثل الانتحار، أو الإجهاض، أو التشرد، و غيرها من المواضيع.⁽¹⁾

الخلاصة:

الروبورتاج هو النوع الصحفي الذي يستطيع أن ينفلت من الرقابة في الظروف و الأوضاع المتأزمة التي يصعب التطرق فيها للمواضيع السياسية بشكل مباشر و واضح و دقيق. و الروبورتاج الصحفي يتناول القضايا السياسية في جملة ما يتناول، لكن بشكل متستر و غير مباشر، و بطريقة لبقة و مرنة، لأنه ينظر إلى هذه القضايا من زاوية إنسانية ، و يرصد تفاعل العلاقات بين البشر، فالموافق و الآراء تظهر في الروبورتاج الصحفي بشكل أقل مجاهرة من المقال و التعليق و التحقيق لذا يصنف الروبورتاج الصحفي في خانة الأنواع الصحفية التعبيرية.

تعريف بموضوع الروبورتاج :

استعمل التنصيريون قديما وحديثا مجموعة من الأساليب والوسائل التي ساعدته للوصول إلى أهدافهم ، الدنيئة ، وتلك الوسائل والأساليب تطورت بتطور الأزمنة والأمكنة فكان لكل مقام مقال ، حيث كان يخضع استعمالها للواقع الإجتماعي الذي يراد تنصيره ولطبيعة الأفراد الذين يعيشون فيه وقد كان التبشير الفردي أو الوعظ هو أقدم هذه الأساليب التي استخدمت في الكنائس والأماكن العامة لتعريف الناس بحياة المسيح وتعاليمه لكن ذلك الأسلوب لم يلبث أن انحسر عندما دخلت النصرانية في حلف مع الحكومة الرومانية أولا ، ثم مع الحكومة الفرنسية والجرمانية ، والسلافية بعد ذلك ، فصار التنصير يقوم على مبدأ الإكراه الرعايا على اعتناق دين ملوكهم وهذا مبدأ ساد العصور الوسطى ، واتبعته بعد ذلك الإمبراطورية الرومانية ، والفارسية والبيزنطية ، إلى أن بلغ أوج طغيانه في الحروب الصليبية ضد بلاد المسلمين ، والتي استمرت قرابة قرنين من الزمن ومع بداية القرن التاسع عشر شهد التنصير تغيرا هائلا حيث أصبح يمثل نشاطا دوليا تقوم به جمعيات ومنظمات ، أخذت تجمع الأموال وتنشأ

⁰- أ.سعيد ساعد، فنيات التحرير الصحفي، الجزائر، دار الخلدونية، بدون طبعة، 2006، ص 109.

- محمد لعقاب : الصحفي الناجح دليل علمي للطلبة والصحفيين، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع - بوزريعة، الجزائر ص 82-83

الكنائس وتزودها بالمنصرين ، وكذا إعداد منصرين من بين السكان والمواطنين ، ثم ظهرت بعد ذلك الحاجة إلى أساليب التعليم ، والخدمات الصحية و الإجتماعية ، فقامت الإرساليات التنصيرية بتأسيس المدارس والمستشفيات والأندية في مختلف البلدان ، فضلا عن تقديم المساعدات المادية والعسكرية للمناطق والحكومات والأفراد المحتاجين إلى ذلك ،

ولاشك أن هذا النشاط المكثف قد استفاد فائدة عظيمة من خلال الاحتلال العسكري الذي بسط نفوذه ، وسيطرته على بلادنا في عهد الإستعمار والملاحظ أن الأساليب والوسائل عموما تنحصر في أمرين اثنين هما الناحية الثقافية والناحية الإجتماعي

وكما يقول الدكتور شلبي : >> أما الوسائل المساعدة أو المعاونة ، فهي وعاء الذي يصب فيه النشاط التنصيري ، وفي أحيان أخرى تكون بمثابة الجرافات التي تزيح ما أمامها ولو بالقوة للتنصير قواعد يستقر عليها أو تبنى له جسور يعبر عليها. <<⁴

قبل استعمال المنصرين كل أنواع الوسائل أعدت العدة بتطوير برامج تدريب النصارى في الأرضي الإسلامية، ومما جاء في تقرير أعمال مؤتمر كلورادو لتنصير المسلمين والذي أسماه الدكتور محمد عمار " بروتوكولات قساوسة التنصير" >> أنه يجب تكوين مجموعات صغيرة من المختصين من الرجال والنساء في بقاع مختلفة من الشرق والغرب ، حيث يقومون بدراسة عقيدتهم بعمق إضافة إلى دراسة الإسلام واللغة العربية ، والذين لهم خبرة في تنصير المسلمين ، وموهبة لتعليم الآخرين كيفية مشاركة المسلمين في العقيدة النصرانية ، إن مثل هؤلاء الناس يفضل أن يكونوا قد تخصصوا في الدراسات الإسلامية حتى مستوى الدكتوراه ، ويقوم بعضهم بإجراء بحوث عليا متقدمة في نفس المجال بينما يقضي آخرون وقتا أطول في التدريس ، ويمكن تدريب هؤلاء المختصين ، بإستعمال الجامعات العلمانية والنصرانية ومراكز البحوث الإسلامية والنصرانية ومن خلال دراسات ميدانية.<<¹ هذه الجحافل التي تكلم عنها المؤتمر استغلت كل الظروف التي يمكن أن تعمل بها ، ودخلت الميدان وهي عالمة بكل ما يتعلق بالخصم فاستغلت ميدان التعليم ، وميدان الإعلام بفروعه الإذاعة والتلفزيون والمجلات والمراسلات والدعم المالي السخي ، والذي يعد نقطة جوهرية تعتمد عليها بقية الوسائل فبالمال تتوفر لهم كل الوسائل ، كما سعوا إلى إبداع وسائل جديد مثل بناء

1. الحركات التنصيرية في الجزائر بعد الإستقلال ./بمينة صالح تحت إشراف ابراهيم النهامي ماجيستير

أصول الدين : الجزائر كلية أصول الدين بالخروبة 1999 ص95.

2. التنصير ، مفهومه وأهدافه د/ على إبراهيم النملة ص(41-60)بتصرف

3. التنصير خطه لغزو العالم الإسلامي د/ على إبراهيم النملة ص(215).

الكنائس الشبيهة بالمساجد بحيث يسهل على المسلم الدخول إليها ويقومون فيها بالعبادات بطرق مشابهة لطرق المسلمين مثل طريقة الصفوف والجلوس على الأرض، وترتيل الإنجيل بطريقة تشبه طريقة قراءة القرآن ، وذلك حتى يتعود المسلمون ولايشعرون بالغرابة ، و كذا التضييل بإستعمال الأسماء الإسلامية فالمسؤول عن المراسلة في إحدى إذاعات التنصيرية اسمه الشيخ عبد الله وبرنامجه (الله أكبر) وبعض الإذاعات اسمها صوت الحق ، ونور على نور ، وهم يختارون هذه الأسماء عمدا لأن لها تأثير على نفس المسلم ، ومن أساليبهم أيضا استغلال العناوين المشتركة بين الإسلام والنصرانية مثل الصلاة والصدقة والصوم ، حتى يتقبل المسلم النصرانية دون أن يشعر بالفارق الكبير بين الإسلام والنصرانية ، واستخدامهم للعبارات الإسلامية للتضييل مثل (لبسم الله الرحمن الرحيم) و سبحان الله عيسى عليه السلام، وتسمية الكنائس بيوت الله إلى غير ذلك من الألفاظ التي يألفها المسلمون.ومن وسائل التضييل أيضا إقامة أيضا مايسمونه بالقداس ، وهو نوع من الطقوس عندهم يوم الجمعة بدلا من يوم الأحد خاصة في البلاد الإسلامية ، وكذلك القبول بمبدأ تعدد الزوجات والختان واستغلالهم للكوارث الطبيعية التي يعتبرونها فرصة ذهبية ، كما هو حاصل الآن في بلدان كثيرة ، وبوادره بدأت الآن في العراق ، ومن المؤسف أن بعض الإعانات التي تجمع من المسلم يوزعها النصارى باسم الصليب الأحمر، إضافة إلى توزيعهم للكتب والكتيبات بشتى الأساليب وفي شتى الموضوعات وقد طبعوا عام2000 حوالي 88600 عنوان، وكذا عملهم في مجال المرأة ، خاصة في مجال حل المشكلات ، واستعمالهم للمراسلات والتي تعتبر من أخطر وأنجع الوسائل لسهولة وصولها في الغالب وإمكانية تداولها ، وكذا عنايتهم بناشئة وجذبهم بأي وسيلة مثل : تخصيص مجالات مصور وجميلة للأطفال مع تقديم هداية وألعاب للأطفال مرسوم عليها شكل الصليب.⁵ لاحظنا أن أغلب هذه الوسائل التي يستعملها المنتصرون في مختلف دول العالم يستعملها هؤلاء في منطقة القبائل التي تشهد انتشار النشاط التبشيري أكثر مما كان عليه من قبل كما يعرف تطورا رهيبا ، والردة عن الإسلام تتزايد خاصة بعد العشرية الحمراء التي عاشتها الجزائر التي أدت إلى لبس كبير بين الإرهاب والإسلام ، إذ بلغ عدد المرتدين عن الإسلام والملتحقين بالمسيحية رقما

4. ¹ الحركات التنصيرية في الجزائر بعد الإستقلال ./مينة صالح تحت إشراف ابراهيم النهامي ماجيستير

أصول الدين : الجزائر كلية أصول الدين بالخروبة 1999 ص96.

5. التنصير ، مفهومه وأهدافه د/ على إبراهيم النملة ص(41-60)بتصرف

6. التنصير خطه لغزو العالم الإسلامي د/ على إبراهيم النملة ص(216).

مخيفا في السنوات الأخيرة ، حيث⁶ ذكرت الصحافة الوطنية أن عدد الجزائريين الذين يرتدون عن الإسلام ويدخلون المسيحية بلغ 6 أشخاص يوميا إن منطقة القبائل ينشط فيها لوبي بربري فرانكفوني متطرف معاد للإسلام والحضارة العربية، أصبحت تعج بالجمعيات والنوادي المخصصة للدعاية للمسيحية ، وهي تنشط في مقرات خاصة وعبر الكنائس المعتمدة وغير المعتمد وقد ازدهرت هذه الجماعات بمرور السنين في مناطق تأثرت كثيرا بحملات التنصير التي قادها آباء بيض وأساقفة رسميون ، ويكفي أن تعلموا أنه تم إحصاء حوالي 19 جمعية مسيحية في منطقة القبائل وحدها لعل أهمها الجماعات الإنجيلية الجامعية، تدعمها جيوب ثقافية وجهات أجنبية مجهولة في هويتها تعمل بكل ما أوتيت من قوة مادية ومعنوية لتنصر المنطقة ، فقد وزعت أزيد من 30 ألف نسخة من الإنجيل في منطقة القبائل وحدها في حين أن أغلب البيوت في قرى هذه المنطقة لا يوجد فيها مصاحف شريفة، ونتيجة انتشار موجة الارتداد عن الإسلام واتساع رقعة النشاط التبشيري ، وضعف الوازع الديني وضياع الشباب بين الإسلام الذي لم يرثوا منه سوى الاسم والمسيحية المحرفة ارتفعت نسبة الانتحار بين الأوساط الشباب بشكل مخيف مابين سنوات 2000 و2006، كل هذه النتائج كان خلفها وسائل متعدد ومختلف منها نموا خطاب الإغراء المسيحي الواعد بتخليص الشباب من همومه ومشاكله المادية كالحصول على التأشيرة والمنح للدراسة والعمل في أوروبا - وخاصة فرنسا التي تركت المجال خصبا لنشأة العقيدة المسيحية في الجزائر بحكم علاقتها التاريخية معها، فحين يبقى المحسوبين على الإسلام مكتوفي الأيدي بين عاجز عن تقديم يد العون وغير المبال بالأمر، إن منطقة القبائل أصبحت تعج بالكنائس فقد تجاوز عددها⁷ 15 كنيسة وتنتشر في جل المناطق لعل أكبرها كنيسة تيزوزو، وكنيسة واضية، وكنيسة بودفال بعين⁸ الحمام إضافة إلى مئات الأوكار التي تمارس فيها نشاطها التبشيري بشكل سري مثل الدهاليز البيوت وعيادات الأطباء ومقاعد الجامعات والإقامة الجامعية وغيرها إضافة إلى وسائل الإعلام المرئية والمسموعة التي تسهل على تلك الجمعيات والكنائس نشاطها، إلى جانب تدعيم هذه الكنائس والجمعيات بإمكانيات مادية وتخصيص ميزانيات ضخمة لها، في المقابل نجد أن كل ما يملكه المدافعون عن الإسلام هو الراتب الشهري وبعض التبرعات القليلة من هنا وهناك وهذا في أحسن الأحوال، وقد دفعهم النجاح الذي حققوه في تنصير المسلمين الأمازيغ إلى التهديد بتدويل قضيتهم وإلى المزيد من المطالب فقد نقلت تصريحات لرئيس كنيسة " ميرابو" في منطقة القبائل، يقول فيها: " إذا تم الاعتداء علينا، وذهبنا ضحية من أجل اعتناقنا المسيحية وردتنا عن الإسلام فسنقوم بكل

مسعى يسمح لنا بتدول قضيتنا " .ولم يقف أبا الكنيسة عند التهديد بتدويل قضيتهم ،بل طالبو بـ " إدخال الإنجيل إلى المدارس ومع تراجع اللغة العربية وتشجيع اللغة الفرنسية وسعي هؤلاء إلى إدخال الإنجيل إلى مدارسنا لكم نتصورا النتيجة بعد 10 سنوات وأي نوع من الأجيال سيكون، إن الجمعية المسيحية ذات التعبير بالبربري- « Association Chrétienne d'expression berbères

«المتواجد بفرنسا والتي تأسست في السبعينيات بهدف تنصير شمال إفريقيا، والتي اختصت في الإنتاج السمعي البصري الداعي إلى المسيحية بكل اللهجات اللغة الأمازيغية الموجودة في المغرب العربي كله ، وهذا الإنتاج يتمثل في ترجمة مختلف الأنجيل من العهدين القديم والحديث إلى لهجات الأمازيغية ،وكذا إنتاجها أكثر من 27 قرص مضغوط يحتوي على أغاني باللغة الأمازيغية تمجد المسيحية وتدعوا إليها، وإنتاجها كم كبير من الأفلام التنصيرية منها ما يتناول حياة الأنبياء مثل : سيدنا إبراهيم ،سيدنا يوسف ،سيدنا موسى، إسحاق ويعقوب ،وحياة المسيح ،زمان سيدنا عيسى الذي لا يكاد بيت من بيوت منطقة القبائل⁹ يخلوا من ،كلها تصور حياة الأنبياء وتروي حياتهم بشكل محرف مستند من العقيدة المسيحية المحرفة ومن بين أخطر الوسائل إنتاج رسوم متحركة موجه للأطفال مثل سلسلة (أفرج نتموسني) أو (كنز المعرفة) المشهور- الذي تبثه قناة الأمازيغية (Berbère

Télévision) الموجودة في كل بيوت المنطقة، ويعتبر (كنز المعرفة) من أهم وأحب البرامج لدى الأطفال الأبرياء الذين لا يعلمون سمومها الخفية ، إضافة إلى تأليف العديد من الكتب الأدبية والتاريخية التي تحاول أن تربط الشعب الأمازيغي المسلم بالانصرانية بل وحتى باليهودية من خلال مؤلفات ، إلى جانب تعدد وتنوع القنوات الفضائية والإذاعات التي تبث سمومها على مدار أربعة وعشرين ساعة على أربعة وعشرين ساعة مثل قناة « CNA » أو قناة شمال إفريقيا، قناة الحياة، قناة المعجزة، قناة المحبة، قناة الكرامة، قناة نور، قناة الروح، قناة « SAT7 »، تلفزيون الطريق، راديو صوت السماء، راديو ابراهيم لشمال إفريقيا وغيرها من القنوات وإذاعت الراديو التي لا يمكن ذكرها كلها، وكل هذه القنوات والإذاعات تبث برامجها بالغتئين الأمازيغية والفرنسية وتعتبر قناة "الحياة" من أكثر هذه القنوات مشاهدة حيث توجد على القمر الصناعي « HOT BIRD » الذي توجد فيه القناة الأمازيغية (Berbère télévision) وتبث هذه القناة شهادات حية لعائلات أمازيغية تنصرت وارتدت عن الإسلام، وقد جمعت هذه الشهادات في أقراص مضغوطة توزع مجانا ويروي

فيها أصحابها رحلة انتقالهم من الظلمات إلى النور إضافة إلى وجود مجموعة من المواقع الإلكترونية التي تخدم فكرة التنصير، إن كل من الإنتاج الأدبي والإعلامي إنتاج جمعية واحدة فقط وهي الجمعية المسيحية ذات التعبير بالبربرية « Association Chrétienne d'expression berbère » المتواجد في فرنسا، إذا كان هذا إنتاج جمعية واحدة فكم من الكتب والأفلام والأقراص المضغوطة والأنجيل المحرفة المضللة تنتج وتنتشر مختلف الجمعيات و الكنائس والاتحادات والأحزاب الناشطة في هذا المجال .وأهم الكنائس والجمعيات الناشطة نجد : كنيسة الكاثوليكية برئاسة القس هنري تيسي، والكنيسة البروتستانتية برئاسة هوج جونسون الأمريكي الأصل والمقيم في الجزائر العاصمة ويترأس الجمعية الجزائرية - البروتستانتية ، وتجدر الإشارة إلى أن نشاط القس "هوج جونسون" قديم في الجزائر حيث أوفد من قبل كنيسته الأمريكية إلى الجزائر سنة 1963، وكان من أقام كنيسة في مدينة تيزي وزو القبائلية سنة 1963 ، وتمكن من الحصول على اعتماد رسمي من السلطات الجزائرية ، وقد بدأ نشاطه بشكل سري إلى أن أثمر نشاطه وباتت الحالة التنصيرية في الجزائر يشار لها بالبنان، وكانت إستراتيجية جونسون تكمن في تنصير الجزائريين وتكليفهم بمهام الإشراف على الكنائس كما حدث مع نائبه وهو جزائري من منطقة بجاية القبائلية والذي تنصّر في سنة 1970 وأصبح يشرف على كنيسة المسيحية في منطقة تيزي وزو القبائلية . وحسب معلومات دقيقة فإن المنصرين الغربيين والجزائريين يترددون على مرجعياتهم الكنسية في أمريكا وفرنسا وسويسرا ويتلقون مساعدات مالية جبارة .

ومن أبرز الدعاة التنصير في الجزائر قسّ فرنسي كان ضابطا في الفرقة العسكرية الفرنسية الخاصة إلى سنة 1980، وبعد اعتزاله وظيفته قرّر أن يؤسس جمعية إنجيلية نفذت العديد من النشاطات في أفريقيا وتحديدا في دولة التشاد، ويتعلق الأمر بالفرنسي "فليب مارتيناز" الذي قام بالعديد من الزيارات إلى الجزائر منذ سنة 1999¹⁰ وكان "مرتياز" يخطط لفتح كنيسة في تيزي وزو القبائلية حيث تمكن من إقامة فرع للكنيسة الإنجيلية في هذه المنطقة، وتقدمت الجمعية التي كانت تعرف بالجمعية الإنجيلية الجزائرية بطلب من وزارة الداخلية للحصول على اعتماد رسمي، جمعية القلب المقدس ويترأس هذه الجمعية "كاميف بيار" وهو من مواليد مدينة وجدة المغربية ويقع مكتب جمعيته في حي ديدوش مراد العريق في قلب الجزائر العاصمة.

نوع الريبورتاج المستعمل :

لمعالجة هذا الموضوع اخترنا الريبورتاج المكتوب المتوسط لأنه النوع الأنسب لموضعنا المختار والمتمثل في التعريف بوسائل التبشير المسيحي المستعمل في منطقة القبائل ، مع إبراز خطورة هذه الوسائل والتي لم نستطع حصرها ، والتي كانت سببا لردة العديد من سكان المنطقة عن الإسلام.

لطالما كانت الجزائر هدف المستعمرين و المحتلين و حتى المستغلين، نظرا لموقعها الجغرافي الاستراتيجي و ثرواتها التي تجذب عين الطامع عليها، فتوالى عليها الاستعمار و تقاسمت ثرواتها دول القوة، و مع أول وطأة قدم مستعمر على ارض الجزائر بدأت المشاكل بشتى أنواعها و أحجامها و في مختلف مجالات الحياة ، و قد كان أهم ما اهتم به المستعمر هو تحطيم المقومات الوطنية المختلفة بهدف هز البنية الوطنية و بالتالي تسهيل عملية التغلغل و التوسع و السطو .

ولم يكن هناك أكثر من الإسلام أهمية في لم شمل الجزائريين و منحهم القوة على المقاومة و تحدي الكفار، و عليه فقد جاهد المستعمر في التخلص من هذا المقوم الذي يهدد وجوده على ارض الجزائر فلم يدخر وسيلة لتحقيق هذا الهدف لكنه لم يجد حلا إلا فكرة ضم هذا الشعب إلى دينه دين المسيحية ليكون قد انتهى من المشكل و أصبح مدينا للجزائريين بالولاء بحكم الدين .

و انطلاقا من هذه الفكرة بدأت عملية جذب الجزائريين إلى الدين المسيحي باستعمال كل الوسائل المتوفرة لاستقطاب اكبر عدد ممكن من الأفراد في كل مكان و زمان ليتحول بذلك الاستعمار إلى قالب و لباس جديدين عوض القوة و البارود.

فبعد انقضاء عقود مغادرة الاستعمار لهذه الأرض و بعد أن ظننا أننا تخلصنا من دواعي الخراب و أسبابه نجد أنفسنا اليوم أمام نفس المشكل مشكل من يحاول تبديل دين الجزائر الإسلام بدين النصرانية و لكنهم هذه المرة يقومون بذلك بطرق ووسائل حديثة و كذا استحداث بعض الوسائل التقليدية التي زال مفعولها بمجرد مغادرة المستعمر ارض الوطن حيث يمكننا الاطلاع عليها بسهولة لكننا لا نستطيع الحكم عليها بنفس السهولة .

انتشار النصرانية بوسائل شتى:

و لتسليط الضوء على موجة التصير و الردة عن الإسلام في منطقة القبائل الصغرى (بجاية) نحن بحاجة إلى إبراز أهم الوسائل المستعملة في نشر النصرانية بحكم أن هذه المنطقة هي أكثر المناطق تضررا مقارنة بالمناطق الأخرى و هو ما يمكن وصفه بالحملة الصليبية وقد حاولنا قدر المستطاع معرفة ما هي الأسباب التي تدفع البعض من سكانها خاصة الشباب منهم إلى اعتناق الديانة النصرانية، وما هي أهم الوسائل المؤثرة على نفوس هؤلاء للعتناق في هذه الديانة المجهولة الهدف .

القنوات الفضائية التنصيرية تستهوي العديد:

هناك نسبة لا يستهان بها من الأفراد الذين تنصروا عن طريق القنوات التلفزيونية و لدينا مجموعة منهم يتكلمون بكل جرأة عن ذلك.

و يعد التلفاز هو الوسيلة الأكثر استقطاب في عصر الفضائيات, و دورها فاق دور الإذاعات المسموعة لما تقدمه من مادة مرئية تتيح التأثير في عقل المشاهد و نفسيته، و تخاطب أكثر من حاسة لديه ، بل و تتيح التعامل مع شرائح عريضة من الجمهور بدءا من الطفل الصغير إلى الشباب و كبار السن و النساء. هذا ما يدفع عباد الصليب إلى الحرص أشد الحرص على استغلال هذه الوسيلة و لا يغيب على أحد أن النسبة الأكبر من محطات التلفزيون تقع تحت سيطرتهم يبتون من خلالها مداخلهم و يشوهون الحقائق و يلبسون على الناس و لسان حالهم (ما أريكم إلا ما أرى) . بل إن بعض المؤسسات التنصيرية تمتلك أو تستأجر محطات خاصة بها تبث عبرها ما يلائم أهوائها و يدعم مساعيها .

و لقد تعددت الوسائل و تنوعت بمختلف أشكالها من أجل غاية واحدة دون غيرها ألا و هي استقطاب أكبر عدد ممكن من الأفراد بمحاولة التأثير على مشاعرهم و طريقة تفكيرهم لاعتناق الديانة المسيحية و من بينها نميز القنوات الفضائية الأجنبية المروجة للأفكار النصرانية مثل قناة "الحياة"، "الشفاء"، "سات-7"، "المحبة"، "الكرامة"، "النور" "المعجزة".

وأخذنا على سبيل المثال هذه الأخيرة لتسليط الضوء عليها حيث أنها تعتمد في بثها على اللغة العربية عدا بعض البرامج المقدمة باللغة الأمازيغية و غالبا ما تسعى إلى إظهار الامازيغ في صورة المضطهدين و تصب القناة مجمل برامجها في قالب واحد لإقناع المشاهد بفتح قلبه للمسيح القادر على خلق المعجزة في حياة من يؤمن به فهو الشافي و من أهم برامج هذه القناة برنامج "الطريق" المتميز بأسلوب الوعظ و الإرشاد الموجه للشباب و برنامج جواب من كتاب، المخصص للإجابة عن الأسئلة محل الجدل بين الإسلام و المسيحية مثل مسالة تحريف الإنجيل و نبوة محمد صلى الله عليه و سلم، و بذكاء و مكر تقوم القناة بمنح المصدقية لبرامجها بشهادة مرتدين عن الإسلام اعتنقوا المسيحية بدعوى أنهم وجدوا فيها حلولا لمشاكلهم و يزعم هؤلاء و بكل وقاحة أنهم لم يختاروا الإسلام، لأنهم كانوا مسلمين بالوراثة.

(ا) "قناة المعجزة"

و في هذا السياق جمعنا لقاء مع ربة بيت متروجة، و هي أم لطفل قاطنة بمنطقة " اغيل اعلي " البعيدة عن مقر ولاية "بجاية" ب 80 كلم.

الزوجة " ليندة" من مواليد 1971 ذات مستوى تعليمي لا يتجاوز الأولى ثانوي شعبة العلوم الطبيعية و الحياة مسيحية منذ أكثر من أربعة سنوات هيئتها الخارجية توحى بأنها فتاة في ربيع شبابها نظرا لتسريحة شعرها المتميزة و كذا طريقتها في الكلام و طبيعته الفريدة من نوعه مقارنة بعمرها الحقيقي حيث صرحت في بادئ الأمر " لم يسعفني الحظ في الدراسة و لكن الدنيا علمتني ما يجب حقا أن أتعلمه " .

الزوجة" ليندة" هي ربة بيت في حين أن زوجها يشتغل كعامل في مصنع، لقد كانت قناة المعجزة هي الوسيلة التي تأثرت بها هذه الزوجة حيث صرحت في قولها " لقد تعرفت على هذه القناة صدفة، في وقت كنت أنخبط مع فراغ ممل لا مخرج منه فوجدت فيها أشياء كثيرة نالت إعجابي للوهلة الأولى، منها المسلسلات و الحصص و كذا برامجها المتنوعة مثل "الطريق".الذي كان له الدور في رفع درجة فضولي و كذا ترددي المتواصل على هذه القناة بشكل مستمر و متزامن، فلا يمر يوم بدون مشاهدتها و كما صرحت أيضا "كنت أتسرع دائما في انجاز أعمال البيت لكي أتفرغ لمشاهدة هذه القناة" .

قبل اعتناق الزوجة ليندة للديانة المسيحية كانت امرأة مسلمة، حيث أكدت في هذا السياق "منذ اعتناقي للديانة المسيحية أصبحت حياتي مفعمة بالحيوية و النشاط ، إضافة إلى زوال تلك المشاكل التي كنا نتخبط فيها أنا و زوجي ، إضافة إلى ذلك إحساسي المتواصل بالفرحة المستديمة ،حيث اشعر أنني اسعد امرأة على هذا الكون " .

و بخصوص زوجها قالت "في بادئ الأمر كان زوجي معارضا لفكرة اعتناق المسيحية و لكنه سرعان ما تراجع عن قراره فأصبحنا بعد أيام معدودات نذهب إلى الكنيسة سويا " .

و أما بخصوص ابنها الصغير فقد أقرت في هذا القبيل « سيقفني ابني آثار أبويه و سأحرص على تربيته وفق متطلبات الدين المسيحي و لا يمكنني بتاتا إعطاءه فرصة اختيار العقيدة " .
و لقد حق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم " يولد المولود على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه " .

ب) قناة " SAT7 "

تعتبر أول قناة مسيحية عربية تستقبل بثها كل من منطقتي شمال إفريقيا و الشرق الأوسط أيام السبت الأحد الخميس و الجمعة من مصر قبرص و باريس، تقوم قناة سات -7 ببث برامج متنوعة تجسد الحياة المسيحية في قالب مثالي، مراعية بذلك كل فئات المجتمع. حيث تفتح القناة إرسالها بكلمات من الكتاب المقدس "الإنجيل" تتبع ببرنامج "السنابل" المخصص للأطفال يحتوي على عدة فقرات ذات طابع تربوي تركز على تعليم الأطفال العادات و الأخلاق المسيحية إضافة إلى تقديم فقرات ترفيهية كالرسوم المتحركة و القصص التي تتعلق كلها بحياة المسيح فضلا عن برنامج "المسابقات" الذي

يطرح أسئلة حول حياة المسيح والمبادئ المسيحية التي تم التطرق إليها في البرنامج و يحصل الفائز على "الإنجيل" و عدة جوائز مغرية منها "الصليب الذهبي" مع تسجيل بساطة الأسئلة المعتمدة. هذا بخصوص الأطفال، أما الكبار فتخصص لهم الأفلام والمسلسلات التي تقوم ببطولاتها وجوه سينمائية وتلفزيونية مصرية معروفة. اعتاد المشاهد رؤيتها في القنوات العربية العادية. وقصد تقديم المعلومات لكل مستفسر خصصت القناة العديد من أرقام الفاكس و الهاتف وفي هذا الصدد التقينا بعبد القادر البالغ من العمر 43 سنة يعمل أستاذ للغة الفرنسية في المدرسة الابتدائية الواقعة في مدينة "الريكي" البعيدة عن مقر ولاية "بجاية" ب70 كلم انتظرناه إلى غاية انتهاء حصة تدريسه على الساعة الثالثة بعد الزوال. حيث بدئ لنا للوهلة الأولى أنه لا يحمل بتاتا مواصفات المعلم المثالي بحكم هيئته الرثة إضافة إلى عدم الاعتناء بهندامه و كذا طبيعة تسريحة شعره .

عبد القادر متزوج منذ أكثر من خمسة عشرة سنة أب لطفلين لقد تأثر كثيرا بقناة سات -7 حيث أكدنا في هذا الصدد "لقد وجدت كل ما كنت ابحت عنه في هذه القناة حيث أنارت لي الطريق للتوسع أكثر في غمار هذه الدنيا والتميز بوضوح، ما هو صحيح و ما هو كذب" يرى عبد القادر أن القران الكريم هو كلام وضعي ناتج عن ازدهار الأدب العربي في فترة الجاهلية أين بلغ أقصى ذروته من حيث البلاغة و الفصاحة و بهذه الفلسفة ادخل عبد القادر إلى الديانة المسيحية.

كما صرح أيضا في قوله "لقد تحدثت في هذه الأيام الأخيرة إلى المعلم الذي يدرس ابني حيث نصحته بعدم تلقينه لمادة التربية الإسلامية..." وهذا خير دليل يمكننا التنبؤ به بخصوص مصير الديانة التي ستعتقها ذريته لاحقا .

ضل "عبد القادر" مثل ما قال لنا من اكبر المنتبعين لهذه القناة وأكثرهم إخلاصا ووفاء لها و هذا بقصد التعرف أكثر على الديانة المسيحية وكذا أحوال المجتمع المسيحي على حد تعبيره.

(ج) "قناة الحياة"

تعتبر قناة الحياة من أكثر القنوات تأثيرا على عقول الأفراد، خاصة الضعفاء منهم وكذا المتميزين بالفراغ الروحي و ذلك بتحريك مشاعرهم وآراءهم نحو الوجهة التي لا منفذ منها، و عليه يمكن اعتبارها من أقوى الوسائل المستخدمة في نشر الديانة المسيحية و تعاليمها بحكم تنوع برامجها وتعدد اللغات المستخدمة فيها إلى جانب معالجة المواضيع الحساسة. فيما يخص القضايا الدينية المتعلقة خصوصا بالدين المسيحي. مع الاعتماد على أساليب إقناعية خارقة للعادة. أين التقينا مع احد المسيحيين الذي يحمل اسم خير الدين المدعو بـ

"جودا" الذي مازالت ملامح الشباب بادية على وجهه عن عمر لا يتجاوز الثلاثين سنة من مواليد دائرة تازمالت البعيدة عن مقر ولاية بجاية ب75 كلم .

"خير الدين" متزوج منذ صيف 2007 من العام الماضي، ذو مستوى تعليمي لا يتعدى التاسعة من التعليم الأساسي، وجدناه منفردا بنفسه في إحدى زوايا المركز التجاري بمدينة "تازمالت" يغوص في تفكير غير متناه، غير مبال بالأشخاص المارين أمامه ولا بالسيارات والمركبات التي كان يعج بها الطريق في ضجيج وازدحام كبير، والتي يمكن إحداث قواطع في ديمومة تفكيره، غير أنه بدا لنا شارد الذهن بعيدا كل البعد عن ما يعيشه الآخرون مقارنة بنفسه، كمثل الهامش في الورقة الذي لا يصلح لأي شيء مقارنة بما يوجد داخل الورقة في حد ذاتها أين يهتم الناس الآخرين فيه بالعيش الهنيء وكذا بمختلف المعاملات والمجاملات التي تسود طريقة عيشهم .

كانت الساعة تشير التاسعة وعشرون دقيقة في صبيحة يوم سبت، كانت فيها أشعة الشمس سادلة نورها على أزقة المدينة مع سماء زرقاء وصالفة من أي بياض قد يتخللها قال لنا بأنه كان مسلما لمدة دامت عشرة سنوات أين كان في تلك الفترة يمارس فرائضه على أكمل وجه فكان أيامها مسلما بالفعل والمعتقد كما صرح أيضا في قوله "أصبحت مسيحيا قبل زواجي ببضعة أشهر حيث كانت بدايتي (خطواتي الأولى) قبل غوصي في الديانة المسيحية عن طريق الأخذ بنصيحة من طرف أحد أصدقائي بتتبع قناة الحياة إلى أن أصبحت مدمنا عليها بحكم أنني لا أستطيع تقويت أية فرصة في متابعتها مهما كانت الأحوال والظروف" كما صرح أيضا في قوله "أنا معجب كثيرا وجد متأثر بشخصية "بطرس زكريا".

كما أعقب قوله بالحديث عن النقطة الحاسمة في رده عن الإسلام قائلا "في إحدى أمسيات من يوم خميس جلست منفردا بنفسي داخل غرفتي أين توسلت فيها الإله ليبين لي الطريق الصحيح وكذا أي طريق بجدر بي إتباعها للوصول والظفر بحياة الدنيا و الآخرة وفي اليوم الموالي خرجت من البيت لأدائي صلاة الجمعة وعند وصولي إلى المسجد اندهشت كثيرا بالعدد الهائل من المسلمين، وازدادت دهشتي شدة برؤية الطريق الموجود أمام المسجد مكتظة على آخره فقررت في تلك اللحظة العودة إلى المنزل وقضاء الصلاة فيها بحكم أن الله موجود في كل مكان ...

وفي الجمعة الموالية لتلك، نزلت كالعادة لإقامة صلاة الجمعة وفي طريقي إلى المسجد غيرت وجهة مسيري إليه وبطريقة مفاجئة وغير منتظرة وجدت نفسي في كنيسة "اغزر أمقران" دون أدنى علم مني إلى درجة أنني لا يمكنني على الإطلاق أن أشرح لكم كيف حدث ذلك ... ومنذ ذلك اليوم أصبحت مسيحيا إلى هذه اللحظة الحالية .

إن عباد الصليب استغلوا وسائل الإعلام في ممارسة ألوان التبليس و هدم العقيدة المسلم و القيمه وذلك

بتأثير عليه باستعمال وسائل الإعلام لتغيير دينه، فإن لم يتحقق لهم مرادهم من إخراج المسلمين عن الإسلام تجدهم، راضون بتحقيق الانحلال الخلقي و زرع القيم الهابطة بين أوساط الشباب المسلم و لابد من مواجهة مدروسة لرواد الأمة وذلك بحشد الطاقات لمواجهة هذا المد الشرس الذي يستهدف المسلمين بلا هوادة .

إلى جانب سهولة التقاطها

إذاعة مونتيكارلو تبث سمومها

تقوم إذاعة مونتيكارلو ببث إرسالها، مستخدمة هي الأخرى ثلاثين لغة منها العربية إضافة إلى بعض البرامج التي تبث باللغة الأمازيغية ، و يعد القسم العربي من أهم أقسام الإذاعة حيث خصص له وقت معتبر يقدر بـ 11 ساعة و 45 دقيقة أسبوعيا من مجموع 30 ساعة بث.

إن الحركات التبشيرية لم تدخر أي وسيلة مهما كانت مكلفة و مهما بلغت صعوبة استخدامها إلا وكرستها لخدمة نشاطها التبشيري، حيث استخدمت في ذلك أحدث الوسائل الاتصالية تطورا، و التي تميز من بينها تقنية البث المباشر عبر الأقمار الصناعية دون المرور عبر المحطات الأرضية متجاوزة بذلك الحدود الجغرافية متجاهلة الخصائص الثقافية و العقائدية للدول و الشعوب المختلفة فهي تهدف أساسا إلى احتواء الثقافات و كذا تضخيم الأداء الغربي المسيحي للتأثير أكثر على العقول الهشة و كذا النفوس الضعيفة.

و في هذا الصدد جمعنا حوار مع الشاب "زهير" الملقب بـ "جودا"، البالغ من العمر 25 سنة أعزب هيئته الخارجية توحى بأنه ليس من سكان هذه البلاد، نظرا لتسريحة شعره الطويل الأسود اللون و كذا السلاسل الفضية الملنفة حول رقبته حاملة إحداها علامة الصليب إلى جانب الخواتم التي تتخلل معظم أصابعه .

"زهير" شاب لم يسعفه الحظ في الدراسة، لتحقيق حلمه بالالتحاق يوما بمدركات الجامعة، و لكنه رغم ذلك متحصل على شهادة الكفاءة المهنية في الكهرباء المعمارية من مركز التكوين المهني و التمهين لدائرة "تازمالت" ، والتي تعتبر بمثابة حرفة ديمومته في الحياة على حد تعبيره . "زهير" شاب كباقي

شبان المنطقة كون معظمهم لم يسعفهم الحظ في مزاوله الدراسة رغم أنهم يقطنون في مدينة "الأغن" ، والتي تعني باللغة العربية "الأدمغة " إلا أن الصورة جاءت معاكسة لذلك تماما .لكون جلهم من الطبقة الشغيلة البسيطة.

تبعد قرية "الأغن" عن مقر ولاية "بجاية" بحوالي 70 كلم و تتضمن العشرات من المسيحيين الذين يزداد تعدادهم بمرور الأيام نظرا للحرية المطلقة التي يتمتعون بها داخل القرية أو خارجها من حيث حرية الكلام و التعبير و كذا التنقل وصولا إلى امتلاكهم البيوت الذي منح لهم من قبل المسيحيين المتدينين لإقامة اجتماعاتهم و أداء شعائرهم الدينية من مواعظ و إرشادات دون أدنى ردة فعل من قبل المحيطين بهم إلى جانب تحديد غروب الشمس كموعد للقيام بنشاطاتهم الأنفة الذكر .يعتبر "زهير" من بين الأوفياء الفاعلين بحكم إتقانه لآلة موسيقية وهي القيثارة حيث أن الإستغناء عن هذه الأخيرة يفقد اللمسة الجمالية على مختلف شعائرهم الدينية زهير أو كما سمي نفسه بـ "جودا" ينزعج في كل مرة نناديه باسمه الحقيقي في حين يشعر براحة تامة باسمه الجديد وحين كنا نتناول أطراف الحديث أين نصحني للوهلة الأولى بمشاهدة قناة إذاعية يطلق عليها اسم إذاعة "مونتيكارلو" حيث صرح لنا في هذا الصدد " لقد كنت كثير التردد على هذه الإذاعة و خاصة أنها لا تتطلب منا إمكانيات مادية في التقاطها فاستعمال ابسط أجهزة الراديو سيوفي بالغرض .

و كان هذا بأخذ نصيحة من قبل احد أصدقائي الذي كان معتنقا للديانة المسيحية فأكسبتني معلومات كثيرة في أصول و تعاليم الديانة المسيحية و قد نالت إعجابي بعض البرامج التي تبث كل أمستي اثنين و خميس على الساعة التاسعة ليلا ومع مرور الأيام، حتى أصبحت من المدمنين عليها و خلال هذه الفترة كنت دائما أدعوا الله أن يوجهني نحو الطريق المستقيم حيث أنني لم أصبح في هذه الفترة مسيحيا ولكن كنت أكثر انحيازا و ميولا نحوها ،إلى غاية يوم من الأيام قررت زيارة بعض أصدقائي في "جامعة بجاية" بعدما ضاق بي الحال و المكان بحكم تراكم عدة مشاكل عجزت عن إيجاد حلول لها بعدما أرهقت كاهلي و أحدثت خلا في تفكيري فقررت تغيير الجو من أجل التخفيف عن نفسي بالأخذ بمقولة شعبية "بدل المراح تستراح" كآخر حل يمكن الاعتماد عليه للتخلص من هذه المأساة.

و عند وصولي هناك ازداد توترتي حدة فقررت العودة في اليوم الموالي و في طريقي إلى البيت ركبت حافلة مع اثنين من أصدقائي، و بعد عدة دقائق من السير مقتفين طريق العودة إلى القرية، وما هي إلا لحظات ظهر لي و بصورة مفاجأة وحي سيدنا عيسى عليه السلام حيث أحسست بقشعريرة تهز كامل كياني قال لي "لا تخف سأخلصك من معاناتك "مع العلم أن الحافلة كانت مكتظة على آخرها فلا أحد منهم رأى أو سمع ذلك الوحي أثناء مخاطبته لي و حتى صديقي الجالس بجاني لم يتفطن لما حدث و منذ تلك البرهة أحسست فيها براحة تامة تتداعى لها كامل بدني حيث زال كل ذلك التوتر و

الخوف الذي عانيت منه لأيام إن لم نقل لأشهر عدة فاكسبني سيدنا عيسى فرحة عارمة و مستديمة لما أكن أو من أنها ستتوقف يوما كما شعرت أيضا بقوة غير متناهية تسير في عروقي.

و منذ ذلك اليوم أصبحت مسيحيا بمعنى الكلمة، الكثير من الناس من يقولون أن المسيحية هي مجرد سياسة للتغلغل في الأوساط الجزائرية و لكن الحقيقة إن الرب هو الذي أحب الجزائر و هو على علم بكل شيء لأنه في الطريق الصواب كما قال أيضا في مثال "انظر إلى أزهار الياسمين ذات الرائحة الطيبة يتعم المحيطون بها و حتى إن أقدمت على إداستها فرائحتها تبقى دائما موجودة لا يقدر على إيقافها أحد" وهذا ما ينطبق تماما على طريق الإله الذي لا يستطيع احد إيقافه....."، "الحقيقة ستظهر مهما كان الثمن و مهما ما مر من الزمن فلماذا نغطي الشمس بالغربال"

فصاحة اللسان.

وسيلة خطير في تغير القناعات الدينية .

لم تصبح وسائل نشر الديانة المسيحية و الدعوة إلى اعتناق دين المسيح، مجرد معركة إعلامية يستقطب من خلالها المبشرون أتباعهم على أمواج الإذاعات و كذا القنوات الفضائية المروجة للأفكار المسيحية، بل تطور مجرى هذه المعركة لينطبق على ارض الواقع حيث أصبحت القبائل الصغرى أرضا خصبة لمختلف أنشطة المبشرين الذين يجوبون أطرافها شرقا و غربا شمالا و جنوبا متغلغلين بين مداخلها و متسللين داخل ثغراتها من أزقة ضيقة و شوارع إلى مقاهي و محطات المسافرين معتمدين في ذلك على أساليب إقناعية خارقة للعادة تحمل في طياتها نية مكررة إضافة إلى فصاحة اللسان و بلاغتهم مستهدفين بذلك جل طبقات المجتمع دون أي استثناء فتارة بالوعظ و الإرشاد بالتعاليم اليسوعية والإلحاح في إتباعها، و تارة أخرى بتوزيع المناشير الإنجيلية حيث ينساق على أثر ذلك العديد من الأفراد خاصة الشباب منهم و أمام ضعف الوازع الديني لدى هذه الفئة أصبح من السهل و الهين على المبشرين أن يقنعوهم باعتناق دين جديد ألا و هو الدين المسيحي، و هنا تجدر لنا الإشارة إلى المؤهلات التي يجب أن تتوفر لدى المبشر فهذا الأخير لا يمكن اختياره على باب الصدفة بل كان نتيجة عملية انتقائية دقيقة لحد الغاية خاضعة في جوهرها لعدة معايير و أسس أهمها :

- إتقان اللغة الفرنسية و كذا وجوب التمتع بشهادة جامعية عليا ثم يرسلون بعد هذه العملية في شكل بعثات لا تتجاوز عشرين فردا إلى بلدان أجنبية أين سيمكثون هناك لمدة حول كامل يتعلمون فيه أصول و مبادئ الديانة المسيحية وكذا مختلف التقنيات المستخدمة لاستقطاب أكبر عدد ممكن من الأفراد إلى الديانة النصرانية حيث يتكفل بهؤلاء المبشرين الجدد من طرف متخصصين في الميدان العملي يسهرون على إشباع حاجياتهم من مصاريف و إيواء و نقل و في النهاية يتم استدراجهم إلى وطنهم الأم أين يستخدمون كسلاح ضد إخوانهم المسلمين في حملات تنصيرية واسعة المدى للقيام

بمهمة واحدة دون سواها ألا و هي نشر الديانة المسيحية التي تتنافى تماما مع أصول ديننا الحنيف مع تحصلهم على مبالغ مالية كمكافأة على ذلك . و أمام هذا الزحف المسيحي الذي لم تدق لأجله أجراس الإنذار، حيث لا يزال هؤلاء المبشرون أحرارا في التواجد أينما حلوا في كل مكان و زمان أين يواصلون استنزاف الجانب الديني و الروحي للشباب القبائلي بصفة خاصة و الشباب الجزائري بصفة عامة.

ويحدث هذا و الهيئات الدينية في بلادنا تقف موقف المتفرج ليصبح دور المساجد و الزوايا محصورا على أداء الصلوات الخمس علما أن الدور التوعوي أضحي بعيدا كل البعد عن تحقيق الدور المناط به ... هذه الحرية التي يتمتع بها هؤلاء المبشرون تعتبر بمثابة امتياز تبرر بصورة أو بأخرى تواجدهم على أرض الواقع لاستقطاب ضحاياهم، أين كان لأحدهم الحظ في ذلك وما الشاب حميد إلا مثالا حي على ذلك هذا الشاب البالغ من العمر 25 سنة ذو مستوى تعليمي الثانية ثانوي آداب و علوم إنسانية أعزب قاطن بدائرة تازمالت مسقط رأسه يعمل سائق حيث استهل حديثه معنا بسرد قصته الغريبة و المحيرة في نفس الوقت كما يلي " و بينما كنت أتجول بمدينة اغزر أمقران بغرض اقتناء بعض اللوازم الخاصة بشاحنتي و ذلك في صبيحة يوم مشرق انعكست فيه الشمس على أطراف المدينة ، لفت انتباهي شاب في مقتبل العمر سألني كم هي الساعة الآن ؟ فأجبته على الفور. ولكنه لم يكتفي بذلك حيث أخذ يجذب أطراف الحديث معي حيث بدلي.

لغته الرزينة و الفصيحة في نفس الوقت فيما كانت أرجاء المدينة تعم في سكون هادئ مع قلة حركة المارة في الشوارع فأخذت أرد عليه تارة ومطاطا راسي تارة أخرى تاركا له المجال للتعبير بكل حرية كانت مجمل موضوعاته تنصب في قالب واحد وهو المسيح سيدنا عيسى عليه السلام مع ذكر خصالة الحسنه وكذا معجزاته التي مازال مفعولها ساري إلى حد الآن مادام أنه حي يراقب كل ما نقوم به ويساعدنا في تخطي العقبات إذ نحن أمناء به وأضاف أيضا أن (يسوع) سيدنا عيسى هو كلمة الله وهو المخلص من كل الذنوب التي يقترفها الناس بحكم أن هذا الأخير عرضة للخطأ في أي مكان وزمان فمن سلم بالمسيح كمخلص فسينير له الطريق ويكون من الناجحين للظفر بفردوس الجنة لأنه ضحى بحياته ودمه على الصليب من اجلنا نحن، وكذا من أجل تصفية الذنوب المقترفة من طرف البشر بحكم أن هذا الأخير مدفوع بغير إرادته وخاضع لضغوطات خارجية وهي الأرواح الشريرة والشياطين

وواصل الشاب حميد سرد قصته قائلا "لقد عرض علي ذلك الشاب اصطحابي إلى منزله أين كانت الساعة تشير إلى 12:20 بعد الزوال فلم أجد أي مانع في ذلك حيث عرض علي تناول الغذاء عنده وعند وصولي إلى منزله ترائ لي أنه إنسان من الطبقة المتوسطة فلم أجد بنيانا شامخا ولا حدائق زاهية وإنما منزلا مكونا من طابق واحد مع استئناف أشغال البناء في الطابق الثاني وعند ولوجنا داخل

البيت مشينا إلى الأمام لتقابلنا قاعة فسيحة الأرجاء ، فيها أريكة موضوعة في زاوية مشكلة بذلك حرف اللام (ل) تتوسطها طاولة مستديرة الشكل محاطة بستة كراسي خشبية فعرض علي الجلوس وسرعان ما دخل

القاعة كلا من أمه وأختاه فتم على التوا التعرف عليهن، و تزامن ذلك مع جذب أطراف الحديث مع بعضنا البعض، حيث شرعت أمه في الحديث عن حالتهم الاجتماعية، وكذا ذكر مفارقة زوجها للحياة مختنمة حديثها بالحياة السعيدة و المريحة التي يتمتعون فيها بفضل استجابة الرب (سيدنا عيسى) لدعواتها فلولا إيماننا به لما كنا لنعيش هذه اللحظة الحالية .

وعند الانتهاء من تناول الغذاء قام باصطحابي إلى غرفته أين عرض علي هناك بعض المواقع الإلكترونية المسيحية على شبكة (الانترنت) وألح علي ضرورة الدخول إليها كما قدم لي أيضا كتابين الأول يتمثل في "إنجيل يوحنا"، أما الثاني فيحمل عنوان "السر في قوة دم المسيح عيسى". وقد كانت طباعة هذين الكتابين باللغة الفرنسية، يتميز أحدهم عن الآخر بالتوقيع الموجود على الورقة الثانية، والذي يحمل عبارة الجماعة البروتستانتية لأغزر أمقران" و إضافة إلى ذلك منح لي رقم هاتفه و قال أيضا "إن كنت بحاجة إلى أي مساعدة فلا تتردد لحظة في الاتصال بي " وكما تمنى أيضا لقائي في الكنيسة وهذا ماحدث فعلا في أيام لاحقة .

كما قمنا بإجراء حديث صحفي آخر في هذا الصدد مع شاب يدعى "حكيم" الملقب بـ "جوزاف".

و هو طالب بجامعة "بجاية" عمره 24 سنة تخصص محاسبة السنة الرابعة من مواليد دائرة سيدي عيش البعيدة بـ 45 كلم عن مقر ولاية بجاية حيث صرح في قوله "قبل اعتناقي للديانة المسيحية لم أكن مسلما وإنما كنت حياديا أو من فقط بوجود الله "كما قال لنا أيضا " لقد كان أول اتصال لي بالديانة المسيحية منذ ثلاث سنوات، أي أول سنة لي في الجامعة .وجاء ذلك اثر تعرفي على شاب مسيحي كان يدعو إلى ديانته داخل حيننا الجامعي الذي يحمل اسم "ارياحن" وهي إقامة جامعية مختلطة حيث قال لي ذلك الشاب بأن الله يحب عباده ولا يفرض عليهم الكثير من الشعائر والفرائض وقد منح لي كتاب الإنجيل الذي قمت بقراءته غير أنني لم أومن أول الأمر ,لذا قمت بإجراء مقارنة بينه و بين القران الكريم طيلة عام كامل لم أتخذ خلاله أي قرار بشأن اعتناق الإسلام أو النصرانية .

ثم جاء اللقاء الثاني و هو اللقاء الحاسم حيث اجتمعت مع مسيحيين آخرين شرحت لهم شكوكي وأدت تفسيراتهم إلى قلب مفهومي للإنجيل رأسا على عقب خاصة و إنني كنت أزور الكنيسة مع هؤلاء الشباب المتميزين الذين استمروا في إقناعي إلى أن اعتنقت المسيحية فقد أصبحت رجلا مسيحيا لا أفعل إلا الخير و لا أحب إلا الخير للناس كما إنني مقتنع تمام الاقتناع بأنني سأدخل الجنة تماما كما جاء في الإنجيل .

لقد كان للطب الدور الرئيسي و الفعال في حملات التصير خلال الحقبة الاستعمارية في الجزائر حيث استعمل الاستعمار الفرنسي المستشفيات الخيرية بمختلف خصائصها لإستقطاب الفرد الجزائري المريض لمداواته ليس فقط جسميا و إنما حتى روحيا من أجل غرس الأفكار النصرانية فيه و عند استقلال الجزائر كان ظنا حينئذ أكيد في فناء و اندثار هذه الوسيلة التي طالما هزت الكيان الجزائري بصفة عامة و الكيان القبائلي بصفة خاصة غير أن العكس هو الحاصل و ذلك بتجسد هذه الوسيلة تحت رداء جديد و غاية مغايرة ألا و هي محاربة الأرواح الشريرة و الشياطين التي تسكن بعض الأفراد و الفرق الوحيد الذي نستطيع ذكره في هذا الصدد هو أن في الحقبة الاستعمارية تجسد الطب كشيء ملموس و مادي أما في الوقت الراهن فقد تجسد كشيء مجرد و روحي وقاموا بتدعيم ذلك بحجة مفادها أن الإنجيل جاء ليقهر الأرواح الشريرة الساكنة في نفوس الأفراد و أن الكتاب المقدس جاء لتصدي رادع للشياطين الخبيثة و عليه فكم كانت العواقب وخيمة ليس فقط على نفسية المريض و لكن حتى المحيطين به و هذا ما سنراه في هذا الحديث الصحفي الذي جمعنا مع الشاب نوار 30 سنة أعزب ذو مستوى تعليمي لا يتجاوز التاسعة من التعليم الأساسي الساكن بقرية "عياشة" البعيدة عن دائرة تازمالت ب 12 كلم .و عن مقر ولاية بجاية ب 87 كلم

يمتحن الشاب نوار مهنة بناء منذ أكثر من ثماني سنوات و هو مسيحي منذ عام و نصف حيث ترجع تفاصيل قصته نحو أقل من عامين إلى الوراء حيث صرح لنا "لدي أخت عمرها 25 سنة مأكثة بالبيت منذ رسوبها في شهادة التعليم الأساسي.

لقد كانت مسكونة من طرف "جني" حوّل حياتها إلى جحيم ، قمت بالتكفل بها لإيجاد حل لمعاناتها بحكم إنني الأخ الأكبر في البيت و أنا المسؤول على إدارة شؤونه بعد وفاة أبينا رحمه الله و تزامن إصراري مع مرورا الأيام والسنين لإخراج ذلك الجني باستعمال كل الوسائل المتاحة مهما كانت تكلفتها و نتائجها حيث قمت بزيادة العديد من الأئمة لاسيما الرقاة الشرعيين ، فبمجرد سماعي بإمام أو راقي في أي منطقة كنت إلا واصطحبتها إليها ولكن جل المحاولات باءت بالفشل حيث أنه بمجرد تلاوة الإمام لسورة قرآنية عليها تعيدها مباشرة كما تلاها الإمام دون زيادة حرف أو نقصانه والأغرب في الأمر أن أختي لم يسبق لها وأن حفظت القرآن من قبل ولم تصل على الإطلاق .

وتمر الأيام واحدة تلو الأخرى فيما بقيت أنا مكتوف الأيدي، عاجز عن فعل أي شيء وأختي تزداد معاناتها وبؤسا، إلى أن سمعت بكنيسة تقع في ولاية بجاية يعمل فيها رجل دين مسيحي لديه كفاءة

وقدرة خارقتين في إخراج أي جني مهما كانت قوته وهذا حسب الكلام المتداول بين الذين نصحوني به ، فلم يكن لدي أي إختيار لأبخل به أمام معاناة أختي المتزايدة من يوم لآخر، فقامت باصطحابها إلى تلك الكنيسة وهي كنيسة بروتستانتية تم على يدها شفاء أختي بصفة نهائية، بينما كانت لي البداية الحاسمة لأخوض في هذه الديانة ومحاولة معرفتها والتعمق فيها وما هي إلا أيام معدودة بعد شفاء أختي أصبحت مسيحية بحكم أن هذه الحادثة قد تركت في نفسي الكثير من العبر التي استخلصتها مع مرور الأيام والتي كان لها التأثير البالغ على كياني والى حد اليوم لا يعرف أحد من أفراد عائلتي أنني مسيحي .

المراسلات

كوسيلة نشر فعالة

تعتبر المراسلات من أخطر ما يكون و أنجع الوسائل لسهولة حصولها في الغالب، و إمكانية تداولها بين الأفراد، و الواقع أن الكلمة المكتوبة هي بمثابة المنصر الحاضر دائما و المتسلل بسهولة في كل مكان و بصور مختلفة، بدءا من المنشورات التي قد لا تتعدى الصفحة الواحدة إلى المجلات و الكتيبات و الكتب.

فقد جاء في مؤتمر "كلورا دو" التنصيري "إننا بحاجة إلى كتابات جديدة لكل جيل و مطبوعات مختلفة لكل بلد و شعب و يجب أن يفيض هذا الأدب بروح الحاضر إذا أردنا أن نجد له أدنا صاغية". و نضم هذه المطبوعات (كتيبات مجلات أناجيل) حيث تسعى إلى نشر النصرانية من خلال نشر الأنجيل و التعريف بالمسيح، فإنها تعمل في نفس الوقت على تشويه الإسلام و الإساءة إليه، و بالإضافة إلى طبع الإنجيل و نشره بمختلف اللغات حتى اللغة الامازيغية فإن الكتيبات تدور حول الموضوعات و المحاور الآتية: شرح العقيدة النصرانية و التركيز على أنها الخلاص و إن المسيح هو المخلص و كذا سرد سيرة المسيح و معجزاته و شخصيته.

أما بالنسبة للمنشورات فقد تحمل دروسا و تعاليم مسيحية مرفقة بمجموعة من الأسئلة يتم الإجابة عليها و إرسالها إلى العنوان المرفق بأخر المنشورة و يتم التعرف على عناوين الأفراد عبر مجلات تتضمن أبراجا للتعرف تحمل عناوين شبان و شبابات في مقتبل العمر و بمجرد الرد على إحداها يتم معرفة عنوان الشخص الذي سيتلقى بعد أيام لاحقة منشورات وأنجيل قصد استقطابه إلى الديانة المسيحية و في حالة الرد على الأسئلة المطروحة من قبل الشخص يتم التكفل بها من طرف مختصون نفسانيون و سلوكيون لتحليلها و كذا دراسة طبيعة تفكير المرسل و شخصيته عبر الإجابات التي تقدم بها و بعد ذلك يتم اتخاذ أسئلة أخرى قد تكون ملائمة و مناسبة لاستقطابه نحو الديانة المسيحية.

و هذا ما حدث فعلا للشباب "كريم" القاطن بدائرة أقبو البالغ من العمر 31 سنة ذو مستوى دراسي لا يتجاوز الثالثة ثانوي حيث أكد لنا في هذا الصدد "لقد تعرفت على فتاة في إحدى المجالات فقامت بمراسلتها قصد التعارف و تبادل الآراء فلم يسعفني الحظ في ذلك بحكم أنني لم أتلقى و لو رسالة واحدة من طرفها و لكن الغريب في الأمر أنني ما لبثت إلا أياما حتى انهالت علي رسائلهم يشرحون فيها طريقة الصلب و خطيئة الإنسان و فداء سيدنا عيسى بنفسه كفارة عن بني الإنسان.

و لم أعاود مراسلتهم قط، لكن في كل مرة أجد رسائلهم بعلبة الرسائل يقولون فيها بأنهم يعلمون الإضطهاد الذي يلاقيه العنصر القبائلي من طرف السلطة.

و رغم ذلك فقد أرسلوا لي إنجيلا، و رغم إنني لم أرسلهم غير أنهم أصروا على مراسلتي وقد دامت تلك المراسلات مدة غير يسيرة ،حتى انقطعت أخبارهم إن لم نقل فشلهم في استمالي إلى دينهم.

الكنيسة البروتستانتية كوسيلة لنشر النصرانية:

و في طريقي داخل السيارة مع أحد أصدقائي متوجهين إلى كنيسة "اغزر أمقران"، البعيدة عن مقر الولاية بحوالي خمسة و عشرون كلم على مقر إقامتي بدائرة تازمالت أمام طبيعة ساحرة بإخضرارها تتبادل أطراف الحديث بيننا فلم نشعر قط بالمسافة الفاصلة، بحكم أن اليوم هو يوم جمعة و ما يميزه من نقص في ازدحام حركة المرور و عند وصولنا إلى هناك تم استقبالنا بحفاوة من طرف أعوان الكنيسة، حيث تم إيجاد مكان لموقف السيارة و كذا قولهم بالسهر على حراستها لكي لا يمسه أي أذى. و عند اقترابنا من مدخل الكنيسة تم استجوابنا من طرف أسقف تلك الكنيسة الذي كان متواجدا هناك و الذي تعرفت عليه بعد ذلك موجها لنا سؤالا عن مكان إقامتنا فتم لنا الرد مباشرة بذكر منطقة " تازمالت"، و بعد ذلك تم اصطحابنا من طرف أحد الأعوان و الذي كانت تبدو عليه ملامح الشباب على وجهه مثل جمل الأعوان الآخرين، إلى غاية ولوجنا داخل الكنيسة مع العلم أن الصلاة أو تأدية الشعائر الدينية كانت تبدأ على الساعة العاشرة و النصف و حينئذ كانت الساعة تشير إلى الساعة العاشرة و عشرون دقيقة ظهرت لنا قاعة فسيحة الأرجاء كان معلقا على جدارها العلوي الأمامي جهاز تلفزيوني كبير الحجم.

تم مرورنا من خلال تلك القاعة المكتظة بالعديد من الأفراد أغلبهم كهول نلتحق بعد ذلك بالطابق العلوي بعد صعود المدرج، حيث وجدنا قاعة شاسعة مكتظة على آخرها بين شبان و شبابات في مقتبل العمر إلى عجائز أكل الدهر عليهن و شرب ، فجلسنا أنا و صديقي في المؤخرة نتبادل أطراف الحديث تارة و نستعجب متحيرين تارة أخرى، و هكذا دواليك إلى غاية دخول أسقف تلك الكنيسة و الذي سبق لنا و أن تحدثنا معه عند بوابة الكنيسة و كانت ملامح الشباب بادية على وجهه حيث يتراوح سنه

بين خمسة و ثلاثين سنة إلى أربعون على وجه التحديد ، و قد استهل حديثه بالتسليم على الحاضرين، و كذا ذكر تسابيح حول عيسى عليه السلام لمدة تجاوزت الخمس دقائق و سرعان ما بدأت الأهازيج تتعالى مع موسيقى خاصة باستخدام ثلاثة آلات موسيقية و هي القيثارة و الدربوكة و البندير.

حيث بدأ الحاضرون بالغناء مستعنين بكلمات تمجد المسيح عيسى عليه السلام و كان ذلك باللغة الأمازيغية و أما عن سر وجود هذه الموسيقى في الشعائر الدينية المسيحية أكد أحدهم أن سيدنا عيسى قد حث على استعمال الموسيقى لإضفاء الصبغة وكذا اللمسة الجمالية على الشعائر الدينية، و في هذا الجو تم تعريفي على عدة أوجه قاطنة في منطقتي و هو الشيء الذي شد انتباهي، حيث أنه بمجرد النظر إليهم يغيرون وجهة نظرهم إلى جهة أخرى و لم أعرف لماذا؟

كما شد انتباهي أيضا وجود فتيات في مقتبل العمر يتسكنن بكل حرية بين أوساط العديد من الشباب داخل الكنيسة بألبسة يقشعر لها البدن ، حتى أن بعضهن كن مع رفقة أحد الأقرباء سواء الأب أو الأم أو الأخ أو برفقة مجهولين.

أما بالنسبة للشطر الثاني من صلاتهم، فاصطلحوا على تسميته بـ "إخراج الأرواح الشريرة و الشياطين" و ذلك حسب قول الأسقف أن سيدنا عيسى جاء لمحاربة الشياطين و كذا الأرواح الشريرة و ما هي إلا لحظات حتى بدأ يتهاوى الحاضرون واحدا تلو الآخر مغميين عليهم بحكم أن روحا شريرة كانت تسكنه مترامنا مع صراخ النساء و الفتيات المتواجدين هناك.

و في هذا السياق بدأ الأسقف بتلفظ لهجة لا يمكن فهمها بتاتا، ما عدا المؤمن الحقيقي بالديانة المسيحية حسب حد تعبيرهم.

مع العلم أن تلك اللهجة هي الوحيدة في العالم التي لا يستطيع الشيطان فهمها و كذا تستخدم للتواصل بين المسيحيين و عيسى عليه السلام.

و في هذا السياق كان يطلب الأسقف بين الحين و الآخر من الحضور تغميض أعينهم لكي تمسهم الروح القدس، و كذا مساءلتنا أيضا تؤمنون بسيدنا عيسى كمخلص من الذنوب ارفعوا أيديكم قل لصاحبك أن عيسى هو الرب مع وضع يدك على كتفه.

ومن الملاحظ أيضا أنه كل عشر دقائق يكون هناك فاصل يتم إتمامه بالموسيقى و الغناء إلى جانب توفر الكنيسة أيضا على فرقة غنائية تمثلها فتيات يطلق عليها اسم "لكورال".

هذه الأخيرة لديها أغاني باللغتين الأمازيغية و العربية و حتى الفرنسية، و أما بالنسبة للشطر الأخير من صلاتهم فيهتم أساسا بالأدعية المختلفة للحضور قصد تلبيتها من طرف عيسى عليه السلام، يتخلله توزيع أطباق فيها قطع خبز مع خمر داخل أواني فخارية، فالخمر هو دم عيسى أما الخبز فهو يمثل جسده وهذا حسب معتقدات الديانة المسيحية.

و يتم إيصالها من شخص إلى آخر إلى غاية وصولها إلي ففقت مباشرة بإعطائها لشخص دون أتذوق منها فحسب حد تعبيرهم فالشخص المؤمن فقط من أعماقه هو الذي يملك الحق في ذلك حيث أن مجمل دعواته سيتم تلبّيها في أقرب الأجال.

و الذي شد انتباهي أيضا هو قول الأسقف أن هناك شابان جالسان في الخلف لا يملكان القدرة و الإرادة في اتخاذ القرار و لديهم تخوف شديد اتجاه هذه الديانة و كأنه يوجه كلامه مباشرة إلينا أنا و صديقي حيث بدأ الحضور بالنظر كلهم إلينا و قال لنا الأسقف و بالتحديد "فكروا و ابقوا مع أنفسكم و ذواتكم فطريق سيدنا عيسى هو الصواب المستقيم و المؤدي إلى الهدف المنشود بدون أدنى شك".

كما أقر الأسقف أيضا بأن الديانة المسيحية تتجاوز كونها ديانة بل هي الطريق المقتصر و المؤدي إلى الله عز و جل و كما يلاحظ أيضا داخل الكنيسة أن بعض المواضيع المتطرق إليها تعالج قضايا تقوم بالاستهزاء بالقيم الإسلامية و كذا الحط من قيمتها مثل نبوة محمد صلى الله عليه و سلم و ارتكابه للأخطاء و بالموازاة يقوم بالرفع من قيمة سيدنا عيسى و إعفائه من كل الأخطاء إلى درجة تشبيهه بالمثالي إن لم نقل الإله في حد ذاته.

و قد ذكر أسقف الكنيسة مثلا مفاده أن في عهد سيدنا عيسى كانت هناك امرأة ذات أفعال و أخلاق سيئة تم تطبيق شريعة سيدنا موسى عليها و مفادها الرمي بالجمرات حتى الموت و قبل تنفيذ حكم الإعدام عليها سألهم عيسى عليه السلام ماذا فعلت هذه المرأة و قاموا بالإجابة عليه بالإصرار على موتها ثم قال لهم "من ليس له ذنوب فليرجمها " فقاموا جميعا بإسقاط الأحجار التي بين أيديهم ثم انصرفوا و قال عيسى "أين هم الذين أرادوا رميك بالجمرات فقالت له أنهم ذهبوا و قال لها اذهبي أنت أيضا.

و عند نهاية هذه الشعائر الدينية يقوم قس الكنيسة بجمع كل الأوفياء و يأمرهم بالتسليم على بعضهم البعض سعيا منه لتوطيد علاقات التعارف و كذا تبادل الآراء و المعارف و كذا تشجيعا منه لدعم الزواج بين أوساط الأوفياء علما أن كنيسة اغزر أمقران تقوم بإحياء احتفالات و مراسيم عقد الزواج في الكثير من الأحيان.

كما تقوم هذه الكنيسة أيضا بتوزيع منشورات و أناجيل عبر الأوفياء الذين يتوافدون عليها من كل مكان، محاولة بذلك توصيل رسالتها لاستقطاب أكبر عدد ممكن من الأفراد.

سياسة التفرقة بين الأعراق

وسيلة قوية و خفية لنشر المسيحي.

يعتقد المبشرون والمستعمرون، أن الجزائر تتكون من عنصرين مختلفين من السكان وذهبوا إلى القول بأن العنصر البربري هو الأصل أما العرب فهم " غزاة ودخلاء " ولتحقيق هذا الهدف اعتمدوا على

دراسات كثيرة منها التي تتناول وضعية سكان " أنثوغرافيا " وذلك لإظهار الفوارق العرقية والثقافية بين الأهالي ، وتأكيدا لهذه الفكرة أعلن القساوسة بأن الأقيسة " الأنثروبولوجية " تفيد أن الدماغ البربري والدماغ العربي يختلفان .

وما إن استقر المستعمرون في الجزائر حتى بدأت الإدارة الفرنسية التعرف على فئات الأهالي ، وقد كان الغرض من ذلك معرفة نفسيا تهم ، ومجابهة ردود فعلهم ، وتطبيق سياسة " فرق تسد " التي عرفت بها منذ القديم، وذلك بإنشاء النعرات الجهوية وإثارة الروح الإقليمية ، وتشجيع النزعة القبائلية ، وزرع الخلاف بينهم وخاصة المناطق التي تتحدث باللهجة المحلية (البربرية) حتى يسهل عليها فصلها عن الوطن الجزائر .

هكذا توافد على الجزائر عدد كبير من الرحالين والمبشرين الذين تخصصوا في دراسة عادات وتقاليد السكان بمختلف مناطقهم ، وخاصة منطقة القبائل والشاوية ، ومن هؤلاء الذين اهتموا بدراسة المنطقة ، القسيس " دوقا " اعتقاد منه أن الديانة المسيحية قادرة على التنصير وفرنسة منطقة القبائل، وقد نقل لنا في هذا المعنى بعض الباحثين بعض ما صرح به الأب " دوفوكو " : >> إن سكان إمبراطوريتنا الإفريقية على أنواع مختلفة منهم البربر وهم أقرب الناس استعدادا للتقدم وقال معلقا على تأسيس مدرسة فرنسية : لاشك أن هذه المدرسة لن يدخلها إلا عدد قليل من الأطفال العرب ، لكن الأطفال البرابرة الذين ينحدرون من سلالة طيبة (المسيحية) وهم على كامل الإستعداد للتأثر بالفكرة اللاتينية التي عرفوها من قبل سيدخلونها كلهم << .

هذا ما سعى المبشرون لتحقيقه، وهو عزل الناس عن غيرهم ليسهل عليهم فرنستهم وتنصيرهم، وإيهامهم بأنهم من أصحاب البلاد الأصليين، وقد استعمرهم العرب وفرضوا عليهم لغتهم وإسلامهم . وما الأستاذ بوعلام إلا مثال على تحقيق هؤلاء المنصرين أهدافهم وهو التفرقة بين الأهالي ، بوعلام يشتغل أستاذ للغة الفرنسية في ابتدائية ، متزوج وله ثلاثة أبناء، مسيحي منذ عشر سنوات صرح لنا بأنه لم يتأثر بأي وسيلة ولم يخضع لأي ضغوطات ، إلا أنه لا يعلم بأن سياسة التفرقة بين الأعراق، التي زرعتها فرنسا منذ استعمارها للجزائر تعتبر من أكبر وسائل التنصير التي أثرت عليه ، من حيث لا يشعر، واصل بوعلام كلامه قائلا: " أكره العرب ولا أعترف بأي شيء يأتيون به " لم يعترف بوعلام حتى بالقران الكريم واعتبره بأنه ليس كلام الله ، وإنما نتيجة حتمية لم وصل إليه العرب من رقي في ميدان الشعري والأدبي إبان عصر الجاهلية، فالعرب لم يسعفهم الحظ لمعرفة كلمة الحضارة إلى يومنا هذا .بحكم أن التخلف هي السمة المميزة لهذه الفئة التي ظهرت للوجود بفضل القران الكريم، ولولاه لما كان للعرب مكانة بين الأجناس الأخرى، وهنا وقفت متعجبا وحائرا لتناقض الصارخ لما يقوله ، في البداية قال أن القران ليس كلام الله، ثم يقول بعدها بأن العرب لم يكن ليعرفوا بين الأجناس الأخرى لولا القران الكريم، فسبحان الله الذي أبقى إلا أن يتم نوره بعدما حاول بوعلام أن يطفى نور

الله، وصدق قوله تعالى : " وإنّ لنزلنا الذكرى وإنّ له لحافظون " وواصل بوعلام كلامه قائلاً: " لقد ساعد القرآن في إظهار واذاع صوت العرب في العالمين بعدما كانوا، متفوقين أنهم استعملوا الفتوحات الإسلامية لأغراض سلبية تتمثل في التغلغل والاستيطان في عدة بلدان تميزت في تلك الوقت بالضعف و الإنحطاط وما بلاد الأندلس إلا دليل قاطع على ذلك وختم كلامه بمقولة فرنسية قائلاً:

ou la passe les arabes les civilisations s'exilent et même parfois la nature change.

dieu a crier les arabes pour punire l'humanité

وتعني بالغة العربية:

" أين ما حل العرب، الحضارات تهاجر وحتى الطبيعة تتغير" ، "خلق الله العرب لغاية واحدة وهي معاقبة الإنسانية." "

رؤية شاملة

بعد ملاحظة متفحصه أثناء تواجده في الميدان، لاحظنا أن هناك نسبة لا يستهان بها من المسيحيين

متمثلة أساسا في الأزواج الجدد أو ما يدعى باللغة الفرنسية: "Les nouveau marié"

و هذا بحكم ترددهم على الكنيسة بصحبة أطفالهم الصغار الذين لا تتجاوز أعمارهم عن أربعة سنوات و هذا إن دل على شيء فهو يدل على أن شروط البيئة الاجتماعية القبائلية هي التي أثرت عليهم و لو بشكل نسبي و ذلك بفرضها لبعض الأشياء و الأمور على حد سواء و عليه فان من المتطلبات الضرورية و الأساسية للزوج تجهيز غرفته بكل المستلزمات و نذكر منها المكيف الهوائي إلى جانب أثاث غرفة العروس إضافة إلى ذلك التلفاز مدعم بجهاز رقمي و من هذا المنطلق يتم التعرف على قنوات فضائية أجنبية من بينها طبعا المروجة للأفكار المسيحية من دون أي شك أما بطريقة عفوية أو بطريقة قصدية عن طريق الأخذ بنصيحة من احد الأصدقاء أو الأقرباء المسيحي المعتقد.

و من بين هذه القنوات نذكر قناة "الحياة"، "الشفاء"، "المعجزة". و عليه يتم التأثير بهذه القنوات بطريقة أو بأخرى فالزوجة الماكثة في البيت هي المعرضة كثيرا إلى التأثير بهذه الأفكار النصرانية المبتة من طرف هذه القنوات و أن تحقق ذلك فسيبلغ الهدف ذروته و يكون هناك بالضرورة نتيجة حتمية لتأثر الزوج هو أيضا عن طريق اتصال شخصي من قبل الزوجة، التي ستلعب دور المبرشة وستحمل الرقم واحد في البيت من حيث تحكمها في زمام الأمور.

- معظم الشباب المعتنق للديانة المسيحية يجهلون تماما تعاليم الديانة المسيحية و ما بالك بالديانة الإسلامية و كمثل حي على ذلك ما ورد في النص الذي يحمل عنوان إذاعة مونتيكارلو أين أكد لنا

الشباب زهير ضرورة تلقبيه بـ "جودا" رغم أن هذه الشخصية أي جودا كانت السبب الرئيسي وراء إلقاء القبض على سيدنا عيسى عليه السلام حيث قام بالإدلاء عن مكان تواجدده لليهود وهذا ما أكدته الإنجيل على وجه الخصوص في إنجيل

"يوحنا" في المحور رقم 18 ، في الفقرات من 1 إلى 14 .

- تشجيع الزواج بين الشبان و الشابات المسيحيين من طرف القس حيث يظهر ذلك في ختام كل شعائرهم الدينية أين يأمرهم القس بالتقبل على بعضهم البعض قصد توطيد علاقات الترابط و التعارف فيما بينهم و التي قد تتوج في بعض الأحيان بالزواج حيث تجري فعاليات و مراسيم العقد في الكنيسة .

- معظم الأفراد المعتنقين للديانة المسيحية في منطقة القبائل الصغرى كانوا حاملين لمستويات تعليمية متوسطة أو دنيا إلا في بعض الحالات الاستثنائية كطلبة الجامعة المغرر بهم.

- هناك صفة تميز معظم الأفراد المسيحيين في منطقة القبائل الصغرى ألا و هي الثرثرة فبمجرد الدخول مع أحدهم في حوار يسعى بدون انقطاع إلى المبادرة بالكلام بصفة مستديمة محاولة منه التأثير عليك بهدف استمالتك إلى الدين المسيحي و هذا إن دل على شيء فهو يدل على أن المسيحيين هم أقلية و لتغطية هذا النقص يلجأون إلى ذلك لإستقطاب أكبر عدد ممكن من الأفراد لمضاعفة عددهم وتقوية صفوفهم .

- إن الأجواء المحيطة بداخل الكنيسة تستهوي العديد من الشباب لما يتخللها من حرية مطلقة قي الحركة وكذا الحق في التواصل مع قس الكنيسة وكذا الغناء بطلاقة، وصولا إلى تبادل أطراف الحديث بين الأوفياء حول مواضيع شتى بدون أي قيود.

لقد بات من الواضح حجم الخطر الذي يواجهنا في ديننا، بعد أن لاحظنا اختلاف الوسائل التي يعتمدها المنصرون و تنوعها، وكذا عصرنتها مع المتطلبات العالمية الجديدة قصد مواكبة العصر، و التي عادت عليهم بنتائج لا بأس بها حسب ما شهدنا في استطلاعنا للميدان.

ولئن حققوا هذه النسبة و إن كانت غير كبيرة فإنهم يطمحون إلى رفعها أكثر من ذلك إن استطاعوا. لكن وعينا بهذه الأمور و ملاحظتنا لها لا يكفي فالأمر أخطر من ذلك، لأنه يتعلق بأعمقنا العقائدية و الفكرية و حتى الحضارية و ليس أمامنا سبيل إلا المواجهة والتحدي.

و ختاماً يمكن القول من خلال هذا الريبورتاج أن الوسائل التبشيرية المسيحية المختلفة والمتنوعة بداية من وسائل الإعلام والإغراءات المادية، التي تتمثل في تقديم أموال وتوفير التأشيرة السفر خارج الوطن والخدمات الطبية، وكذا المراسلات البريدية التي تدعوا إلى اعتناق النصرانية والردة عن الإسلام ، وغيرها من الوسائل التي لم نتمكن من حصرها لكثرتها وتنوعها وميلاد وسائل جديد التي كانت السبب الأول وراء ردة العديد من الشباب عن الإسلام الذي يجهلون عنه الكثير بسبب تقاعس

أصحابه من نشره وتعليمه، وإعداد وسائل قوية تدعوا إلى التمسك بهذا الدين حنيف الذي يتماشى مع فطرة الإنسانية التي فطر عليها.

لعل هذا المجهود البسيط الذي أملاه الواجب لمواجهة هذه الظاهرة التي تضل تقض مضاجعنا وتحيرنا تجد من لديه السلطة في إيقاف هذا المد التبشيري الذي يحارب الأمة في دينها وتجد على الأقل من يضيف على ما قدمناه في هذا الريبورتاج الذي قصد نابه، تسليط الضوء على هذه الوسائل التي اعتمدها و مازال يعتمدها المنصرين لتحقيق مآربهم، و قصدا منا توعية الفئة الجاهلة بخلفيات و آثار هذه الوسائل قبل فوات الأوان، فهل من مجيب؟

الملاحق

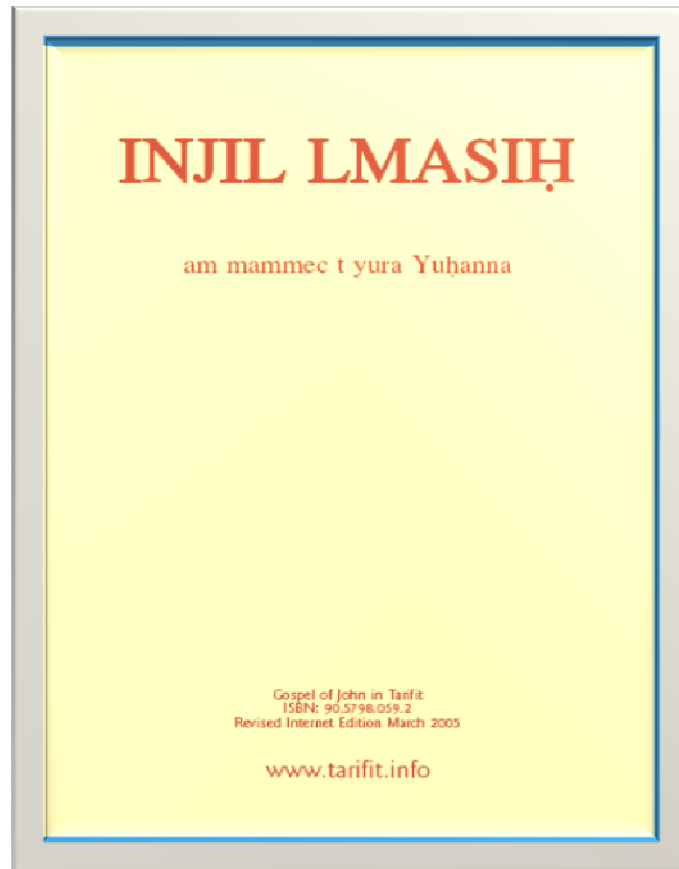
الكتب الإنجليزية بالإنجليزية

INJIL LMASIḦ

am mammec t yura Yuḥanna

Gospel of John in Tarifit
ISBN: 90.5798.059.2
Revised Internet Edition March 2005

www.tarifit.info



Χ·ΦΟ·+ | φ·Ο·Θ·Η Φ·Η·Θ
Υ·Ο Ο·Ε·Ε·Ε·Ι·Ι Σ·Σ·Ι V·Ε Χ·Η·Λ·Ε·Ι·+ | Ο·Η·
"© +εικη + footr"

Tabrat n Arrasul Bulus
yar Rmuminin Iğan dı Tendint n Ruma
"S İmaziğ n Arif"

TABRAT n UMAZAN BULUS
yar
IGALATEYYEN

© www.tarifit.info

2007

انجيل ان اسيده يسوع ارمسيح
امسنجم انخ

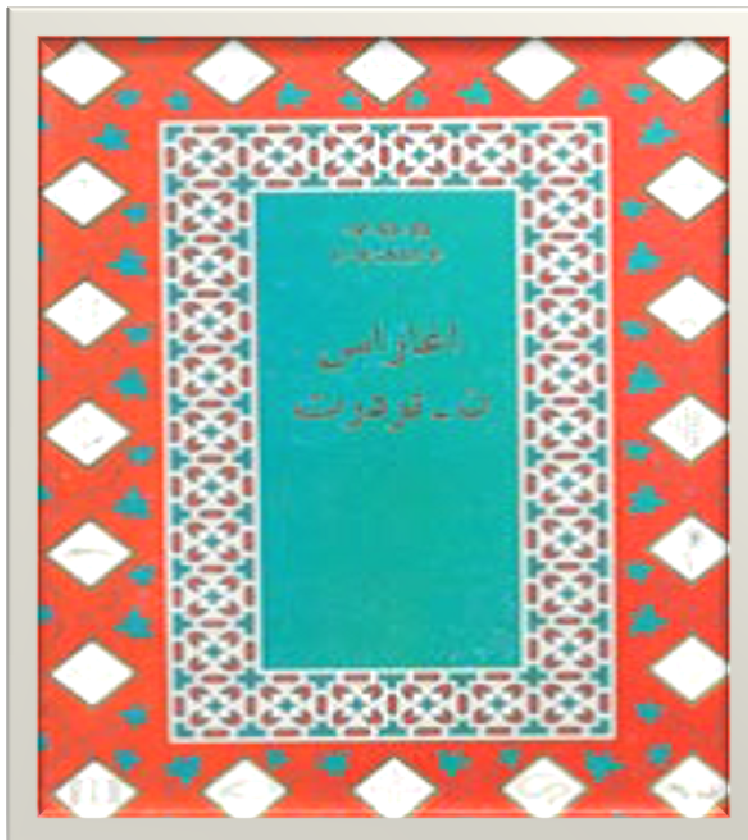
خبرس ان متا بجن ان ارحوار بين



بقرضيع ذي لندن

GOPEL OF ST. MATTHEW IN BIRAN - LONDON - 1887

WWW.BIRANLINO.COM



الإنتاج السمعي البصري

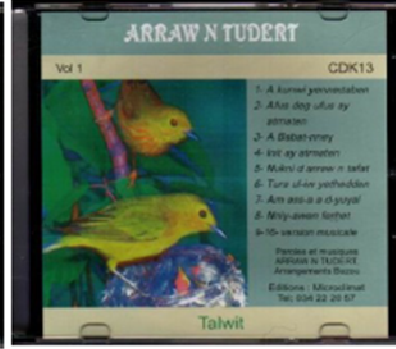
Audio
Chants Kabyles Chrétiens



الشكر لك يا رب
Chants Kabyles Chrétiens

شأنك عظيم
Chants Kabyles Chrétiens

يوم جديد
Chants Kabyles Chrétiens



ملكنا
Chants Kabyles Chrétiens

أبناء الحياة : الهناء
Chants Kabyles Chrétiens

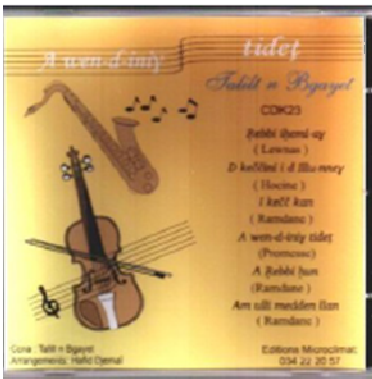
تحلقنا في جماعة
Chants Kabyles Chrétiens



تعالوا لترو
Chants Kabyles Chrétiens

أبناء الحياة: سيعود
Chants Kabyles Chrétiens

الهي
Chants Kabyles Chrétiens



أبناء النور: حتى تعلم ما أعلم
Chants Kabyles Chrétiens



Audio
Chants Kabyles Chrétiens



اليد في اليد
Chants Kabyles Chrétiens



ربي يحينا
Chants Kabyles Chrétiens



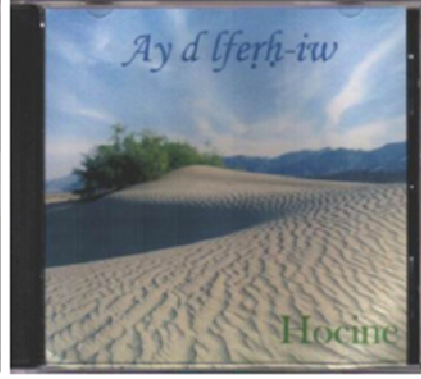
Chants Kabyles Chrétiens



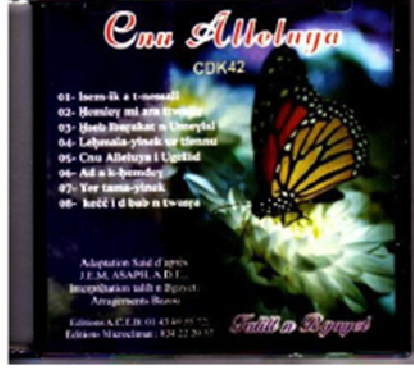
لما أشاهد ماهو موجود
Chants Kabyles Chrétiens



Chants Kabyles Chrétiens



يا فرحتي
Chants Kabyles Chrétiens



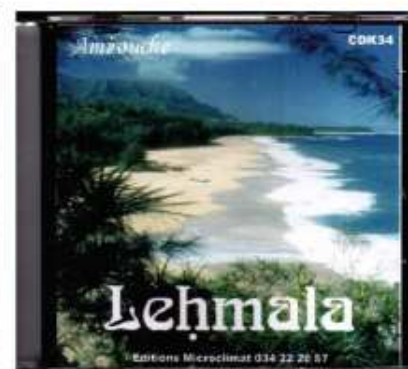
غني ألبويا (alleluya)



Chants Kabyles Chrétiens



*يا إله
Chants Kabyles Chrétiens*



Chants Kabyles Chrétiens



Chants Kabyles Chrétiens



Chants Kabyles Chrétiens



Chants Kabyles Chrétiens



Chants Kabyles Chrétiens



Chants Kabyles Chrétiens



Chants Kabyles Chrétiens

Dessins Animés en Kabyle



سلسلة كنوز المعرفة:
الملكة سنيرا
AGERRUJ n TMUSNI : Dans ces 2
coffrets (4 DVDx2) se trouve 26
histoires de 25mn chacune



سلسلة كنوز المعرفة: كيف بدأ
كل شيء
AGERRUJ n TMUSNI : Dans ces 2
coffrets (4 DVDx2) se trouve 26
histoires de 25mn chacune

القنوات الفضائية والراديو تبث برامج بالقبائلية

Chaînes TV et radios

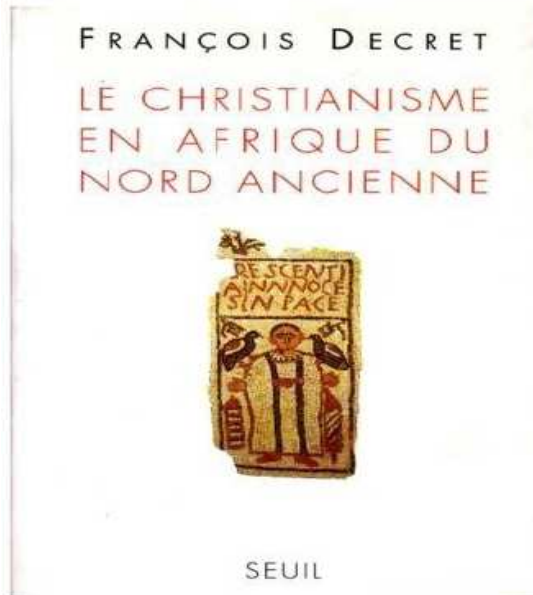


تبث حصص بالأمازيغية

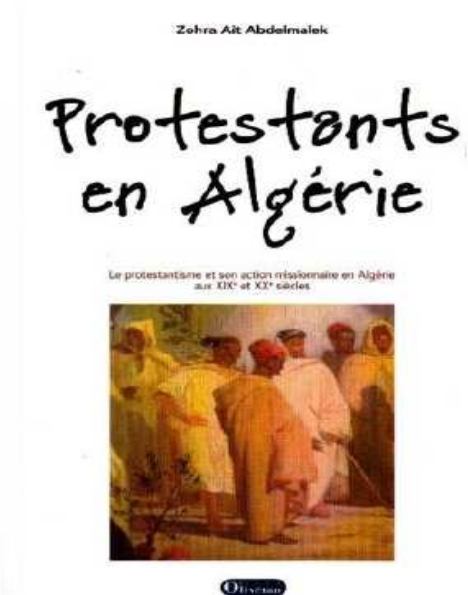


اتبث باللغة الفرنسية

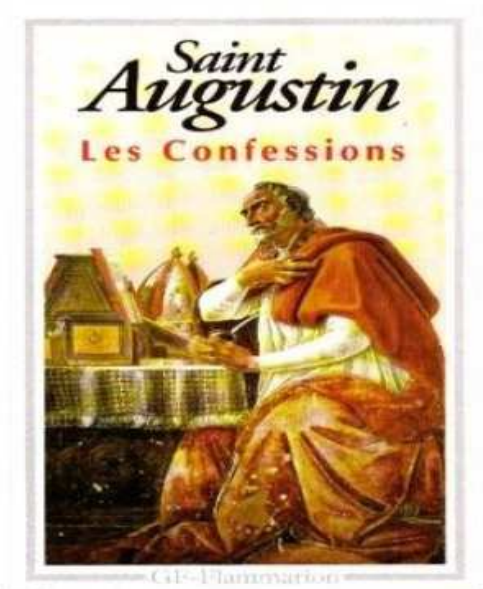
Livres



النصرانية في شمال
إفريقيا القديم
LE CHRISTIANISME EN



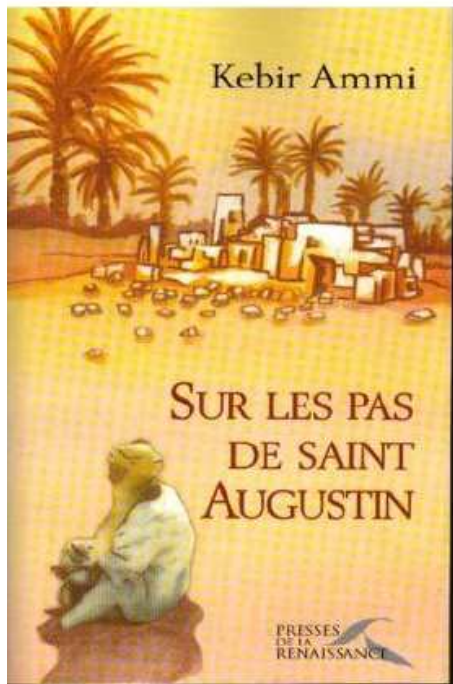
البروتستانت في الجزائر
LES PROTESTANTS EN
ALGERIE



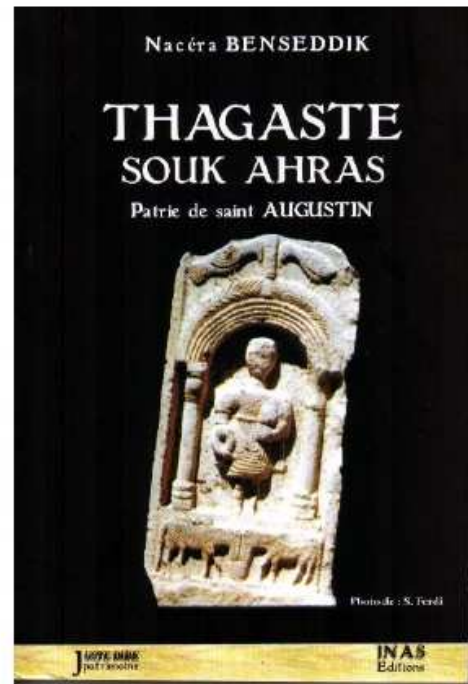
القديس اوغوستين:
الإعترافات
SAINT AUGUSTIN - LES
CONFESSIONS



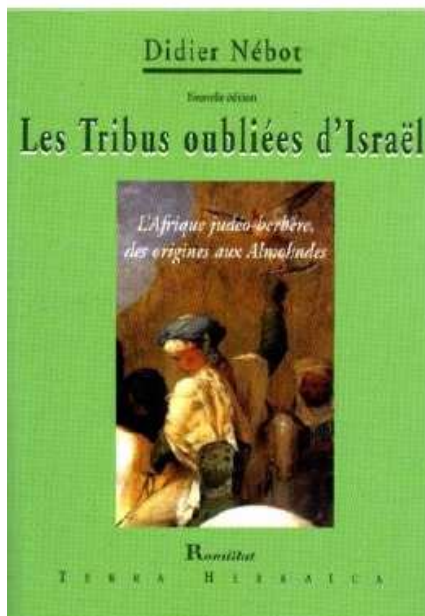
ركائز الإيمان



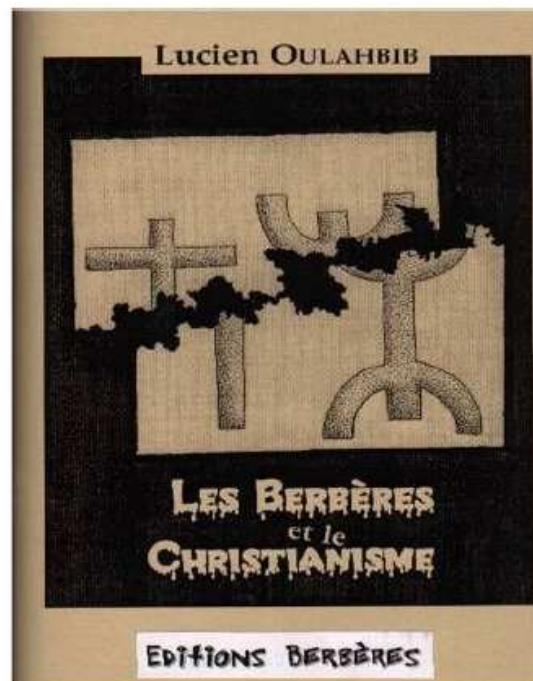
**SUR LES PAS DE SAINT
AUGUSTIN**



**THAGASTE SOUK AHRAS -
PATRIE DE SAINT**



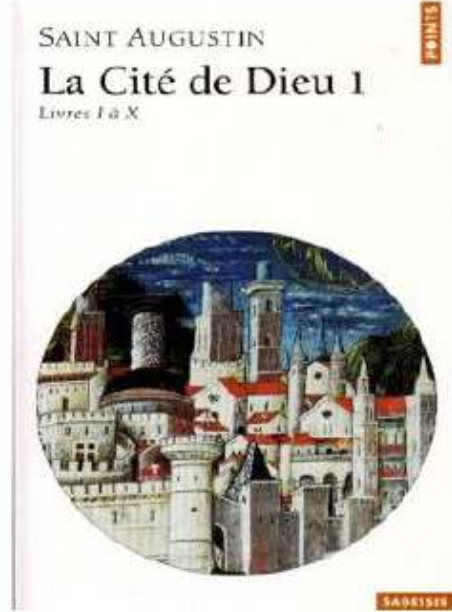
**TRIBUS OUBLIEES
D'ISRAEL-L'AFRIQUE
JUDEO BERBERE**



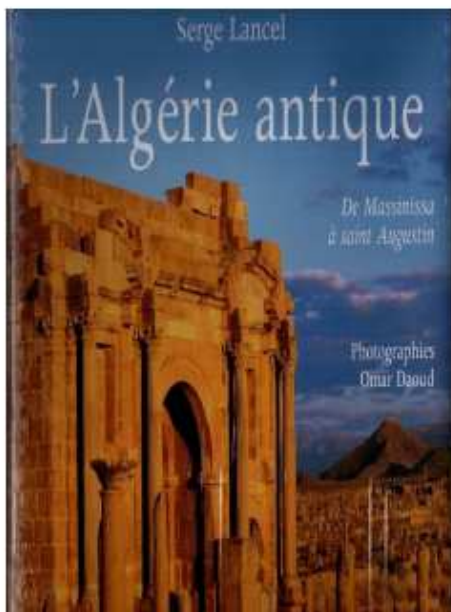
**LES BERBERES ET LE
CHRISTIANISME**



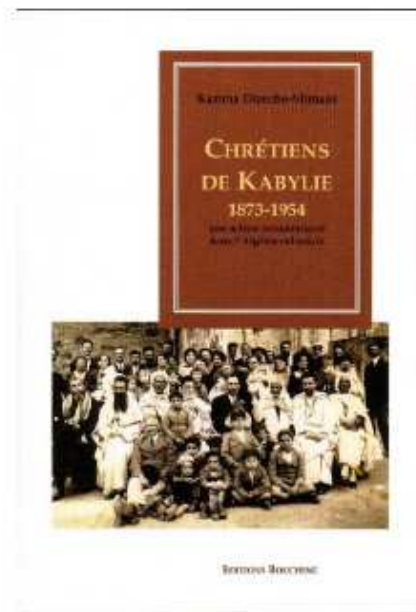
**LES BERBERES LUMIERES
DE L'OCCIDENT**



**SAINT AUGUSTIN- LA CITE
DE DIEU - LES 3 VOLUMES**

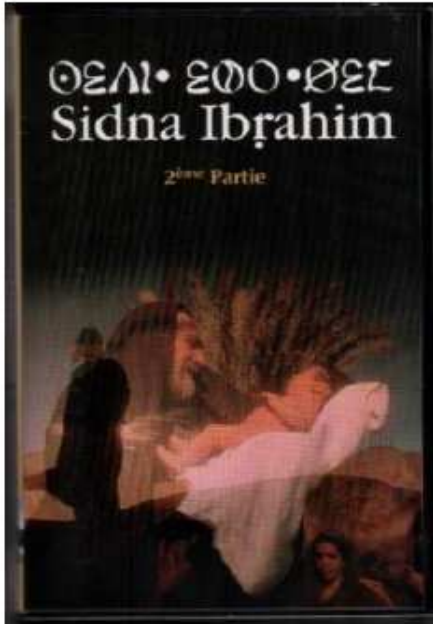


**L'ALGERIE ANTIQUE DE MASSINISSA
A SAINT AUGUSTIN**

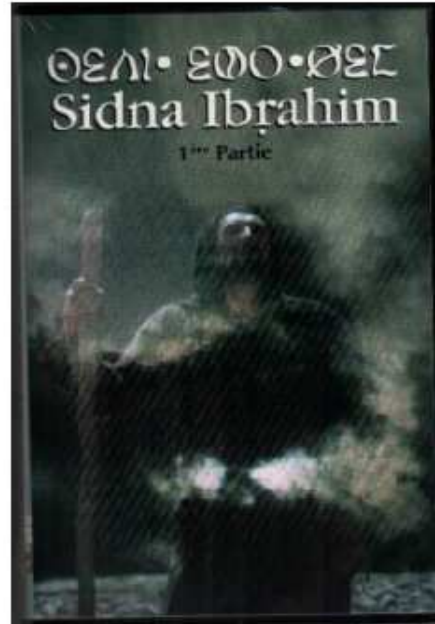


**CHRETIENS DE KABYLIE
1873-1954**

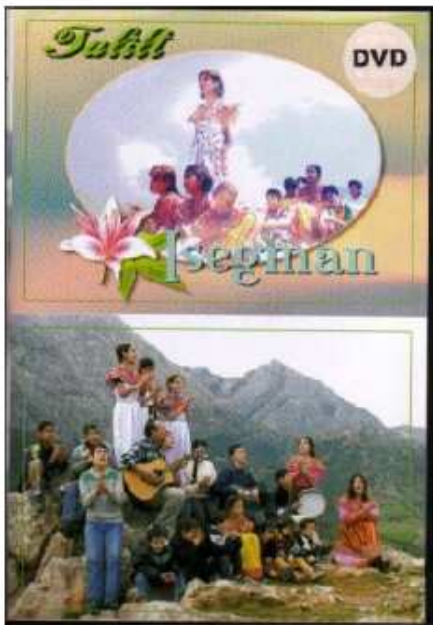
Films En Casette Vidéo



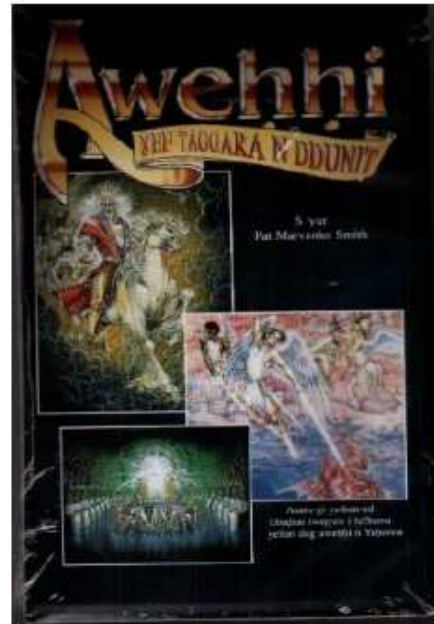
سيدنا إبراهيم: الجزء 2



سيدنا إبراهيم: الجزء 1



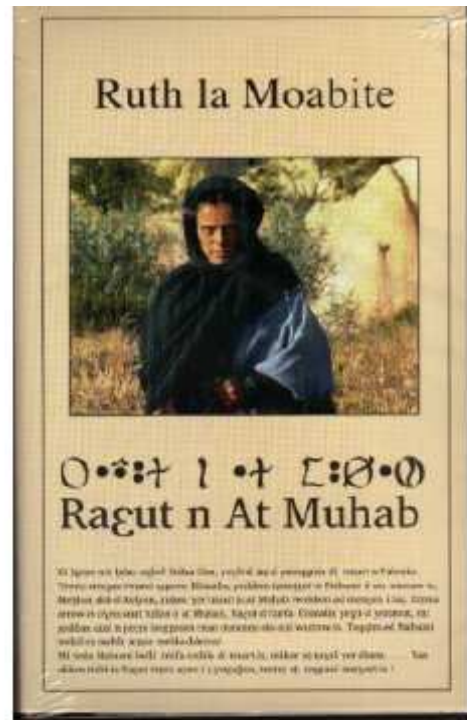
البراعم



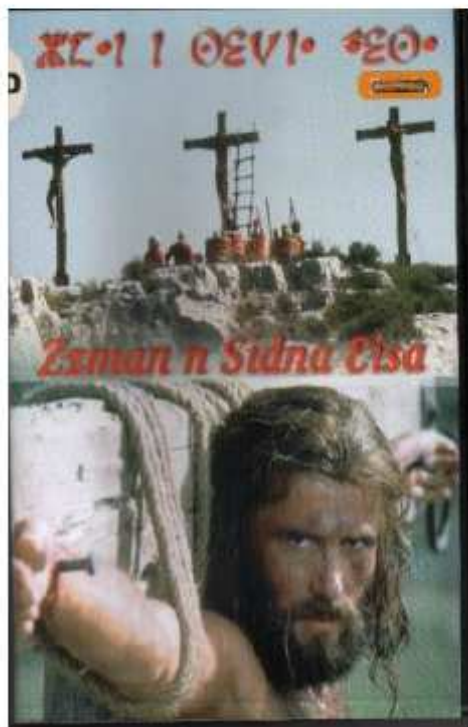
تنبيه إلى نهاية الحياة



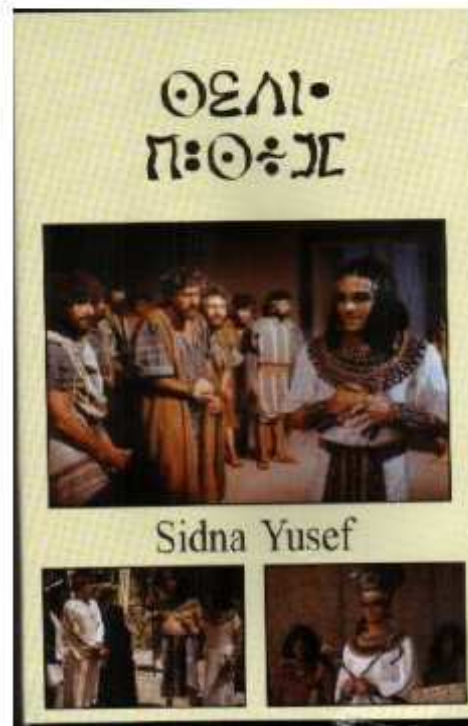
أصل الدنيا



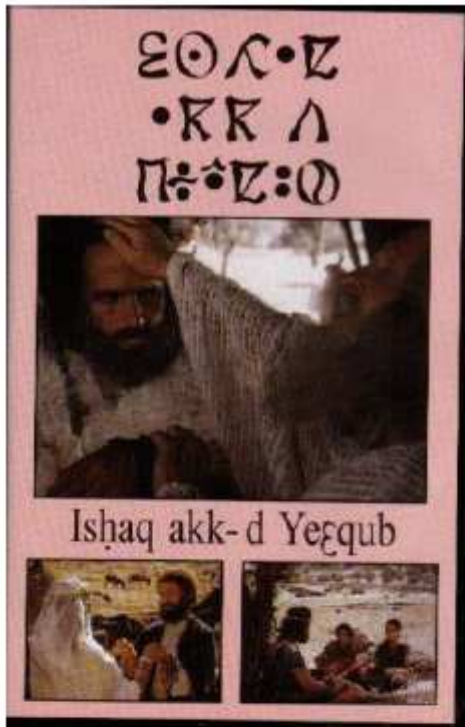
راوتت الموهابية



زمان سيدنا عيسى



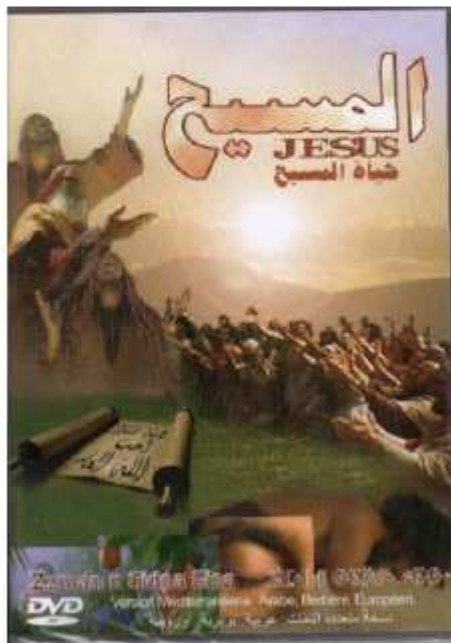
سيدنا يوسف



إسحاق و يعقوب

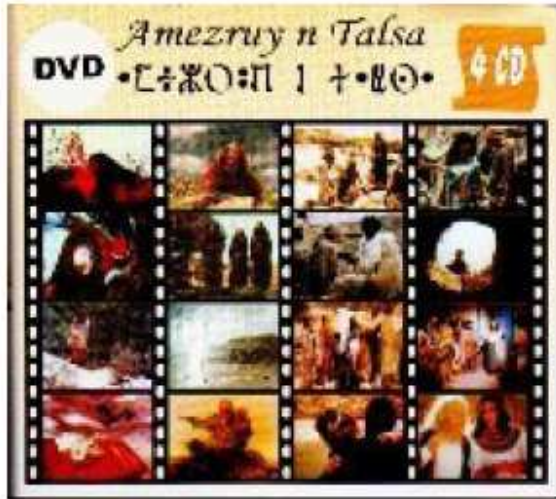
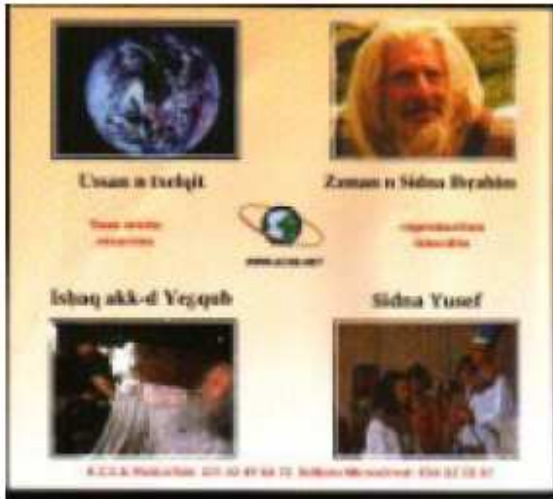


قرار سايت اوغوستين



FILMS (DVD) en Langue berbère :
 Tarifit, Tashelhit, Moyen Atlas
 Maroc, Tachaouit, Tamashek

Films En DVD





Librairie Chrétienne Berbère

- [Vitrine \(14\)](#)
- [Littérature-> \(232\)](#)
- [Vidéos & DVD-> \(46\)](#)
- [CD & K7 Audio-> \(62\)](#)
- [Bijoux berbères](#)

Catégories

Meilleures ventes

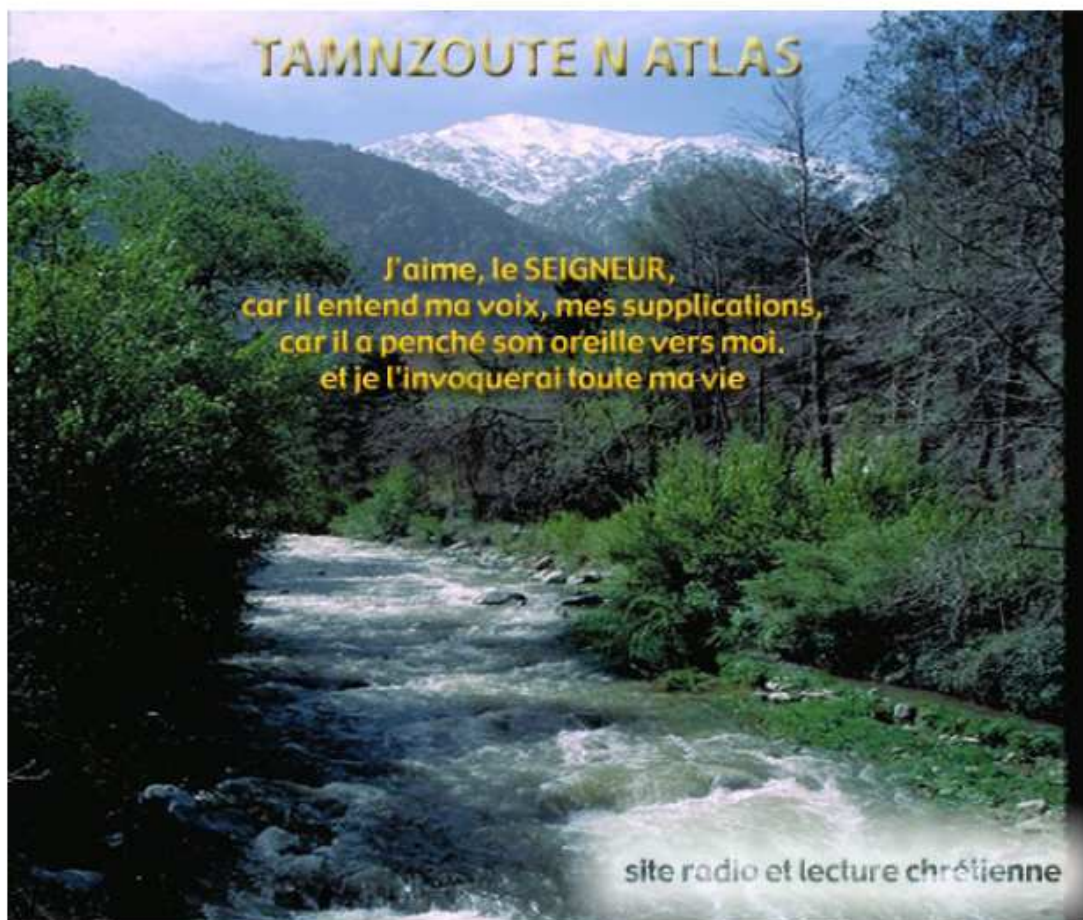
01. [EN LANGUE KABYLE - Zzman n Sidna Eisa s tutlayt n leqbayel](#)
02. [LES PREMIERS BERBERES](#)
03. [ASELMAD-IWN TMAZIRT \(Mon enseignement de langue Berbère\)](#)
04. [CUISINE KABYLE](#)
05. [DICTIONNAIRE KABYLE-FRANCAIS - J.M.DALLET](#)
06. [DVD 1H07 - FELLAG - LE DERNIER CHAMEAU](#)
07. [EN LANGUE TASHELHIT \(Maroc\) - PSAUMES](#)
08. [EN LANGUE TASHELHIT \(Maroc\) - Bonne nouvelle \(Nouveau testament\)](#)
09. [ARCHEOLOGIE AERIENNE DE L'AURES](#)
10. [ART ET ARCHITECTURES BERBERES DU MAROC](#)
11. [BERBERES AUJOURD'HUI](#)
12. [BIJOUX BERBERES D'ALGERIE](#)
13. [CDK13 - TALWIT - LA PAIX](#)
14. [DICTIONNAIRE FRANCAIS-KABYLE - J.M.DALLET](#)
15. [DVD 1h - TALILT ISEGMAN - CHORALE DE CHANTS ENFANTS](#)



Ackid, a-gwma, a-ulltma, kcm s-tgmmi-nngh tssunfut, ar-tslitt i lxbar ifulkin, ar-tssmuqqult gh-lfidyu "tudrt n-Yasu' Lmasih", ar-taqrat Injil l-Lmasih, tissant mad-ssnn ayt-idrarn d-ayt-izughar. Inna Lmasih "nkkin a-igan tifawt n-ddunit." Ma iqsad s-wawal-ad? Yan illan gh tillas ur-izdar a-izr manis ifta. Yan illan gh-tillas tjla-yas tudrt-ns. Kcm didnnggh s-tifawt n-tudrt, tissant lbaraka n-Rebbi gh-ddunit ula lixert.

Ce site vous offre beaucoup d'informations de la Bible et concernant la Bible et l'Evangile de Jésus-Christ en Tachelhit, la langue Tamazight (Berbère) des Imazighen vivant au Sud du Maroc. Vous pouvez télécharger la Bible (PDF), des fichiers audio (MP3) et regarder le vidéo sur la vie de Jésus-Christ. Jésus-Christ a dit: "Je suis la lumière du monde." Sans la lumière il n'y a pas de vie. Jésus dit que nous avons tous besoin de Lui et d'apprendre ses enseignements. Nous avons besoin de lire la Bible et d'écouter ce qu'elle nous dit.

This site offers you many things about and from the Bible - the Gospel of Jesus Christ - in Tachelhit, the Tamazight language (or Berber language) from the South of Morocco. You can download and listen audio files (MP3), read the Bible (New Testament) in PDF and watch the video of Jesus Christ based on the Gospel of Luke. Jesus Christ says "I am the light of the world." Without light there is no life! That means all living creatures need Him, that is what He says! To learn about Him, you need to read in the Bible or listen to the words of the Bible.



گ - لانتیرنیت سغداث نی لبارامیج ن رادیو س - تامزیغٹ

" تامنزوت " تَدَاد زگ واول اوٹم " آمنزو " نگان شوکي تامزواروت ، اربا، اعلوش ، اود نمزورا ن - قلث .
اوال اذ ناٹ ندافا گ - لششاب ن - ری. سیدنا عیسی س - نخف نس نگا آمنزون ن - مولانا. شیمرٹ اد گ -
لانتیرنیت داون نلکا شیگان ن - ننگمسن زگ لششاب ن - ری د - خف لششاب ن - ری. - لینجیل ن - سیدنا
عیسی لمسیح س - تامزیغٹ ن - لاطلاس اناماس گ - لمغرب. نغیم ائسغدم نی لبارامیج ن - رادیو گ -
لانتیرنیت ، تازنم یذا شرام زگ لانتیرنیت غر لکومیوترون گ - لششاب ن - ری (PDF شیگان ن - سکین ن -
وسغاد (MP3) اها نقرجم گ - لفیلیم ن - سیدنا عیسی لمسیح.

سیدنا عیسی لمسیح نذا: " نکین اسید ن - دونیث " . بلاسید ورتی ثودرت . سیدنا عیسی دا نیٹی کول نذخ نحدادجاث ،
نحدادجَا لمد نسکمیدن نس . نحدادجَا لقرأ لششاب ن - ری اهانسغدم نی ویذا داخ تآینی .

Écoutez des programmes radio en ligne en langue tamazight

Le nom TAMNZOUTE vient du mot masculin "amnrou" qui signifie le premier fruit, l'enfant, l'agneau, également les prémices. Nous trouvons cette notion dans la Bible. Jésus lui-même est, en effet, les prémices du Seigneur.

Ce site vous offre beaucoup d'informations de la Bible et concernant la Bible - l'Évangile de Jésus-Christ en Tamazight du Moyen Atlas en Maroc. Vous pouvez écouter des programmes radio en ligne, télécharger des livres de la Bible (PDF) des fichiers audio (MP3) et regarder le vidéo sur la vie de Jésus-Christ. Jésus-Christ a dit "Je suis la lumière du monde". Sans la lumière il n'y a pas de vie. Jésus dit que nous avons tous besoin de Lui et d'apprendre ses enseignements. Nous avons besoin de lire la Bible et d'écouter ce qu'elle nous dit.

قائمة المراجع:

الكتب باللغة العربية:

1. محمد لعقاب : الصحفي الناجح دليل علمي للطلبة والصحفيين، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع - بوزريعة، الجزائر.
2. - أ.ساعد ساعد، فنيات التحرير الصحفي، الجزائر، دار الخلدونية، بدون طبعة، 2006.
3. التنصير ، مفهومه وأهدافه /د/ على إبراهيم النملة .
4. التنصير خطه لغزو العالم الإسلامي /د/ على إبراهيم النملة .

الكتب باللغة الفرنسية:

1. VOIROL MICHEL : GUIDE DE LA REDACTION ,Ed C.F.J.P
1969.

المذكرات:

1. الحركات التنصيرية في الجزائر بعد الإستقلال ./بمينة صالح تحت إشراف ابراهيم النهامي ماجيستير أصول الدين : الجزائر كلية أصول الدين بالخروبة 1999 .
2. منطقة القبائل تستغيث . / فوزي آيت أحمد، تحت إشراف نصير مزهود . ريبورتاج مصور: الجزائر كلية علوم السياسية والإعلام قسم الإعلام والاتصال.

المجلات :

1. عز الدين العراقي : مجلة البيئة، العدد8، السنة1، ديسمبر1962،ص55،66.

المطبوعات :

1. عثمان الكعك، التبشير والتخطيط التبشيري، الملتقى السابع للتعرف على الفكر الإسلامي، بتيزي وزو.
2. ساطع الحصري : حوليات الثقافة العربية ، دار الرياض للطبع والنشر 1951.

3. د. الحبيب الجناحي حركة التبشير والسياسة الاستعمارية الفرنسية في المغرب العربي في القرن التاسع عشر، المتتقى السابع للتعرف على

الفكر الإسلامي بتيزي وزو.